الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
شعبة: علوم الإعلام والاتصال
تخصص: الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

الموضوع:

استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام الجزائرية

-دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج إذاعة قالمة-

إعداد الطلبة:
- صليحة فرج الله.
- خولــة زكــري.
- نجـــاة تيفوراق.

إشراف الأستاذ:
عبد العزيز بوصفط.

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وتقدير :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ..

والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد ..

لا يسعنا وقد من الله علينا بإنجاز هذا العمل المتواضع إلا أن نتوجه بشكرنا الجزيل لأستاذنا الفاضل " بوصفط عبد العزيز " لإشرافه على هذا البحث وعلى إرشاداته وتوجيهاته السديدة ، فجزاه الله كل الخير.

كما نتوجه بجزيل الشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على ما سوف يتفضلون به من ملاحظات وما يبدونه من تصويبات .

إلى جميع أساتذتنا في قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات وإلى الذين أسهموا في المضي بهذا البحث قدما ولو بكلمة طيبة شكرنا وعرفاننا .

فهرس الموضوعات:

الموضوع:.....الصفحة

ملخص الدراسة.....5

مقدمة.....أ–ب–ج

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة:.....11–20

1- إشكالية الدراسة.....11–12

2- مصطلحات ومفاهيم الدراسة.....13–16

3- أسباب اختيار الموضوع.....16–17

4- أهداف الدراسة.....17

5- أهمية الدراسة.....17

6- الدراسات السابقة.....17–20

الفصل الثاني: استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام 22–48

تمهيد.....22

I. اللغة بين الفصحى والعامية.....23–30

1- مفهوم الفصحى.....23

2- أهمية الفصحى.....23–24

3- العلاقة بين الفصحى والعامية.....24–26

4- نشأة وتطور اللغة العامية.....26

5- الخصائص العامة للغة العامية.....27–28

6- أسباب نشأة اللهجات.....28–30

7- اللهجات العامية الجزائرية.....30

II. وسائل الإعلام.....30–39

1- مفهوم وسائل الإعلام.....30–31

2- نشأة وتطور وسائل الإعلام.....31–35

3- أنواع وسائل الإعلام.....35
4- وظائف وسائل الإعلام.....37-35
5- أهمية وسائل الإعلام.....38-37
6- وسائل الإعلام وتأثيراتها على لغة المتلقي.....39-38
III. استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام.....47-39
1- الإعلام وتبني اللهجات العامية.....40-39
2- استخدام اللغة العامية بين العلم والأعراف.....44-40
3- أسباب انتشار ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام.....44
4- إشكالات توظيف اللغة العامية في وسائل الإعلام.....46-44
5- الدور الوظيفي للعامية في وسائل الإعلام.....46
6- تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام.....47-46
خلاصة الفصل.....48
الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للدراسة:.....69-50
تمهيد.....51-50
1- التعريف بإذاعة قالمة.....52-51
2- منهج الدراسة.....53-52
3- أدوات جمع البيانات 59-53
4- الدراسة التحليلية.....71-59
5-نتائج الدراسة التحليلية.....72-71
خاتمة.....75-74
قائمة الملاحق.....77-76
قائمة المصادر والمراجع.....80-78

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع البرامج حسب فئة العناوين	63
02	يوضح توزيع البرامج حسب فئة أيام إذاعة البرنامج	63
03	يوضح توزيع البرامج حسب فئة فترة إذاعة البرنامج.	64
04	يوضح توزيع البرامج حسب فئة الزمن	64
05	يوضح توزيع البرامج حسب نوع اللغة المستخدمة في كل برنامج	65
06	يوضح تكرار ونسبة الكلمات المستخدمة في برامج إذاعة قالمة حسب كل لغة	66
07	يوضح تكرار ونسبة الجمل العامية في كل برنامج	67
08	يوضح توزيع البرامج حسب عنوان كل برنامج	67
09	يوضح نسبة الموضوعات التي تتناولها البرامج	68
10	يوضح أهداف البرامج ونسبة كل هدف من الأهداف	69

ملخص الدراسة:

سعينا من خلال هذه الدراسة الوصفية التحليلية، التي جاءت بعنوان استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام الجزائرية – دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج إذاعة قالمة –، للإجابة عن الإشكالية التي مفادها إلى أي مدى تستخدم وسائل الإعلام اللغة العامية في إعداد برامجها وتوصيل رسائلها إلى الجمهور، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الظاهرة بطريقة تفصيلية ودقيقة، بغية جمع الحقائق المتعلقة بها، وهو ما تجسد من خلال وصف وتحليل عينة من برامج إذاعة قالمة الجهوية كنموذج لوسائل الإعلام.

واشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول، تناولنا خلال الفصل الأول الإطار المنهجي، أما الفصل الثاني والمتمثل في الجانب النظري من الدراسة فجاء تحت عنوان استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، تحدثنا فيه عن بدايات ولوج العامية لوسائل الإعلام، مرورا بالأسباب ووصولا إلى نتائج وتأثيرات استخدام العامية في وسائل الإعلام، ليركز بعدها الفصل الأخير على الجانب التطبيقي من الدراسة، والذي استعرضنا فيه عينة البرامج المختارة، وكذا أدوات الدراسة والتي تمثلت في المقابلة وأداة تحليل المضمون، لنذيل بحثنا بعدها بخاتمة تضمنت نتائج الدراسة والتي نذكر من بينها:

– تقدم أغلبية برامج إذاعة قالمة الجهوية باللغتين العامية والفصحى معا.

– التزام مذيعو برامج إذاعة قالمة الجهوية باللغة العربية الفصحى في البرامج السياسية، والمزج اللغوي بين العامية والفصحى في بعض البرامج الأخرى كالبرامج الترفيهية والثقافية والاقتصادية وغيرها...

– تكمن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام في: وصول الرسالة بشكل أفضل إلى الجمهور وإيصال المعلومات والمضامين الإعلامية إلى عدد أكبر من الجمهور والتقرب من الجماهير أكثر وبالتالي تحسين التفاعل.

مقدمة

تعتبر اللغة إحدى الركائز الأساسية لوسائل الإعلام على اختلاف أشكالها، سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو سمعية بصرية، أو متعددة الوسائط حاليا لاسيما مع ظهور الانترنيت، فمجمل هذه الوسائل لا يمكنها أن تؤدي الدور المنوط بها والوظائف الملقاة على عاتقها إلا بمساعدة اللغة، التي هي وسيلة وأساس للتعبير عن الأفكار والآراء والأخبار، وإيصالها إلى أفراد الجمهور.

ولأن وسائل الإعلام تسعى بالدرجة الأولى إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الجماهير على اختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية وكذا العمرية، كان لزاماً عليها الموائمة بين أداتها اللغوية ومستوى مستخدميها، إذا أرادت أن تحوز على رضا الجمهور وتجذبه إليها، وهو ما تجلى فعلا في استخدام هذه الوسائل للغة العامية في إعداد وبث مضامين شبكاتها البرامجية.

وهذا الأمر ينطبق على وسائل الإعلام بالجزائر، التي تبنت استخدام اللغة العامية في إعداد وبث برامجها الإعلامية والإخبارية، فنجد برامج تلفزيونية وأخرى إذاعية تنطق بالعامية، وهذا قصد تلبية مختلف رغبات الجمهور ومخاطبته وإيصال الرسائل الإعلامية إليه باللغة التي يستوعبها.

مجمل المعطيات السابقة قادتنا إلى تقصي استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، بالأخص في الإذاعة لاسيما وأنه من بين خصائص الإذاعة الاعتماد على الكلمة المنطوقة، وقد كان هذا النمط من اللغة محور هذه الدراسة، وهو نمط يمتاز بالصبغة اللغوية الخالصة، مع محاولة استكشاف مدى مساهمة استخدام اللغة العامية في البرامج الاجتماعية، بالتركيز على بعض البرامج الاجتماعية التي تبث عبر أثير إذاعة قالمة الجهوية، وعليه كان السؤال الجوهري لهذه الإشكالية على النحو التالي: إلى أي مدى تستخدم وسائل الإعلام اللغة العامية في إعداد برامجها وتوصيل رسائلها إلى الجمهور؟

إن محاولة الدخول في ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، تجعلنا نقف أمام إشكاليات كثيرة أبرزها: ما حجم استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية؟ وما أهمية هذا الاستخدام؟ وما هي أبرز تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية على بعض القضايا المجتمعية؟، وعليه جاء العنوان المقرر للبحث: "استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج إذاعة قالمة"، فدراسة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام يمكن أن تحقق إضافة جادة للدراسات التي عالجت لغة وسائل الإعلام، وعسى أن يكون هذا البحث جديرا بمقاربة موضوع مهم كهذا.

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع، الأهمية التي تحظى بها اللغة في وسائل الإعلام، إلى جانب الرغبة الشديدة والملحة في تسليط الضوء على هذه الظاهرة، خصوصا بعد انتشارها في مختلف الأوساط الإعلامية، ومن هنا لاقت الدراسة منا ميلا.

ونهدف من وراء ذلك إلى استجلاء أسباب هذه الظاهرة ومدى حجمها، ومعرفة مختلف التغيرات التي طرأت على لغة الإذاعة، والكشف عن تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية على بعض القضايا المجتمعية، وقد فرضت طبيعة البحث أن نعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه منهج يسمح بمدى أوسع في التفكير ويمنحنا حرية أكثر في تحليل مختلف استخدامات اللغة العامية، كما يتقبل شتى مستويات التفسير والتأويل، ولا يتوقف عند ما هو ظاهري في البرامج، وإنما يتجاوزه إلى المستوى العميق، ولهذا توسلنا به كطريقة لاستخراج مختلف استخدامات اللغة العامية في وسائل الإعلام، وتبيان تأثيراتها على مختلف القضايا في المجتمع.

وفي محاولة للإجابة على الإشكالات السابقة، ارتأينا أن تكون خطة البحث في مقدمة، فالإطار المنهجي للدراسة وخاتمة يتخللهما فصلان:

أما الإطار المنهجي للدراسة فقدم: أولا إشكالية الدراسة، وثانيا طرح التساؤلات وصياغة الفرضيات، يليها تحديد المفاهيم وأسباب اختيار الموضوع وكذا أهداف الدراسة وأهميتها، وأخيرا الدراسات السابقة.

وجاء الفصل النظري موسوما ب: " استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام "، وقد اشتمل على ثلاث محاور أساسية أولها: اللغة بين الفصحى والعامية، حاولنا من خلاله إعطاء صورة عامة عن الفصحى والعامية والعلاقة بينهما، وكيفية نشأة العامية وخصائصها ثم تحدثنا عن اللهجات الجزائرية، أما المحور الثاني فيتمثل في وسائل الإعلام، والذي حاولنا من خلاله التعريف بوسائل الإعلام، نشأتها وتطورها، أنواعها، وظائفها، أهميتها، ثم العلاقة بين اللغة والتعبير الإعلامي، لنختتم هذا المحور بالحديث عن الوسائل الإعلامية وتأثيراتها على لغة المتلقي.

أما الفصل الثالث فكان الجزء التطبيقي من الدراسة، حيث اخترنا جملة من البرامج الإذاعية لإذاعة قالمة الجهوية وقمنا بتحليلها، وكانت الدراسة وصفية تحليلية، حاولنا من خلالها المقارنة بين مختلف أنواع البرامج لمعرفة أيّهم أكثر استخدام للغة العامية، كنا حددنا فيه منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات وعرض البيانات وتحليلها.

وذيلنا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المستخلصة من الدراسة علها تفتح بابا لدراسات جديدة من باحثين آخرين.

كما اعتمد البحث على مصادر ومراجع مختلفة، في مقدمتها الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية للدكتور نسيم الخوري، إضافة إلى العديد من المراجع الأخرى من أهمها:

ساندي سالم أبو يوسف، قضايا النقد والحداثة.

واقع لغة الإعلام المعاصر، مصطفى محمد الحسناوي.

وكأي بحث علمي واجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء مسيرة البحث، تمثلت في قلة المراجع التي تناولت الحديث عن اللغة العامية في وسائل الإعلام باعتبارها أداة الإعلاميين اليوم، وصعوبة الحصول على المراجع الأخرى.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما لا يسعنا كذلك إلا أن نجدد معاني الشكر والامتنان للأستاذ الموقر "بوصفط عبد العزيز" الذي صبر معنا طيلة البحث، وحرص على إتمامه على الصورة المتواضعة التي جاء عليها، ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته، ونرجو أن يقدم هذا البحث بما يحوي من نقصان إضافة علمية مفيدة للدراسات السابقة، كما نرجو أن تتوسع آفاق البحث في مثل هذه الدراسات لتعطي مساهمة جادة في إثراء مكتبتنا الجامعية.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

1 ـ إشكـــــالـية الدراســـــة.

2 ـ فرضيـــات الدراســـــة.

3 ـ مصطلحات ومفاهيم الدراسة.

4 ـ أسبـــاب اختيار الموضـــوع.

5 ـ أهداف الدراســـــــة.

6 ـ أهميـــــــة الدراســـــة.

7 ـ الدراســـــات الســـابقة.

1.إشكالية الدراسة:

كانت اللغة ومازالت محط اهتمام العديد من ميادين الفكر الإنساني، بوصفها الوعاء الذي يحتوي هذا الفكر، لكن وجهات النظر فيها اختلفت باختلاف دورها الوظيفي في الميدان المعني، فهي تارة أداة تعبير غاياتها الكبرى منوطة بالتأثير الذي تحدثه في المتلقي، وتارة أداة توصيل غايتها الكبرى نقل الأفكار، وهذا صميم غاية اللغة، ففي كل مجتمع يوجد نظام لغوي عام، يشترك الأفراد في إتباعه، ويتخذونه أساسا للتعبير عما يدور بخواطرهم، وفي تفاهمهم بعضهم مع بعض، فاللغة ليست من الأمور التي يصنعها فرد معين أو أفراد معينين، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع، وتنبعث عن الحياة الجمعية وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر، وتبادل الأفكار، ونقل للمعلومات والمعارف وتبادلها وإيصالها.

فاللغة إذا ليست مجرد رموز أو مواصفات فنية، بل هي أسلوب تفكير ونمط بناء وتثقيف للشخصية الإنسانية، وبقدر ما تكون اللغة دقيقة يكون الفكر دقيقا والرأي صائبا، لهذا وجب الاهتمام بها وبسلامتها، والاهتمام باللغة بدأ قديما قدم الإنسان نفسه، ذلك أن اللغة وجدت بوجود الإنسان، فكل فرد منا ينشأ ليجد نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقائيا عن طريق التعلم والتقليد والتلقين.

ومع تطور الإنسان كانت اللغة تنمو وتتطور شيئا فشيئا، وأخذت تتوالد وتزداد، إذ مات بعضها واندثر، واستجد بعضها الآخر وازدهر، حتى بلغت في عصرنا الحاضر قرابة ثلاثة آلاف لغة.

وقد اختلفت اللغة وتباينت نتيجة ظهور ما يعرف باللهجات، التي هي في الأصل لغات أيضا اعتبارا من الوظيفة التواصلية التي تؤديها، ولذلك فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، فاللهجة أو العامية هي لغة عامة الناس البسيطة والسهلة، وهي ظاهرة اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، لا يمكن الاستغناء عنها، ولعل ما جعلها رائدة ومنتشرة في المجتمع، أنها تجدد نفسها فتهمل كل ما ليس له ضرورة، وتقتبس من غير لغات ما تفرضه الحياة وضروراتها، إضافة إلى أن العامية هي لغة التعبير عن الحياة، كونها تستطيع أن تعبر عن كل تفاصيل الحياة بحلاوتها وقسوتها.

وقد انتشرت اللغة العامية في المجتمع انتشارا واسعا، وغزت جميع ميادين الحياة بما في ذلك الإعلام، فعلى الرغم من دخول الصورة إلى وسائل الإعلام وازدياد أهميتها، ظلت اللغة وسيله التواصل الأولى والأساسية، ولم تفقد مكانتها وأثرها في الرسالة الإعلامية، فمن خلال اللغة عامة يبلغ الإعلام رسالته المرئية أو الشفوية أو الخطية إلى المشاهد أو المستمع أو القارئ، لذلك نجد وسائل الإعلام تسعى جاهدة للبحث عن لغة إعلامية تكون أكثر ملائمة وأكثر مصداقية لدى جمهورها، وهي حين تستعين بمعطيات تكنولوجية أخرى، فإنها تستهدف في المقام

الأول والأخير إحداث تأثير باللغة المستخدمة في الجمهور المتلقي، ذلك أن اللغة تشكل عقول الجمهور وتصوغ رؤيته التي يفسر بها الواقع ويستوعبه ويتكيف معه ويوجه سلوكه في التعامل مع هذا الواقع.

فالتطور الحضاري واكبه تطور تقني مثل اختراع وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون ...الخ، ومن هنا اشتدت الحاجة إلى تصميم لغة تستمد صبغتها من الوسيلة التي توضع فيها، ويعد الاستخدام اللغوي في وسائل الإعلام من بين أكثر القضايا التي شغلت المهتمين والباحثين، كون اللغة هي جوهر الرسالة الإعلامية من جهة، ومن جهة أخرى كون لغة الإعلام لغة الجماهير تتوجه لجميع أفراد المجتمع لأنها تتكلم بلسانهم وبمستواهم الثقافي، مرتكزة في ذلك على عنصر الصراحة والوضوح لكي تصل إلى جميع الشرائح وتضمن التأثير فيهم.

ولغة الإعلام غير ثابتة، فهي تتطور وتتغير باستمرار لتأتي بألفاظ جديدة واستخدامات لغوية مبتكرة، وهو الأمر الذي دفعها إلى الاستعانة باللغة العامية والاعتماد عليها بشكل كبير، من أجل إيصال الرسائل الإعلامية بلغة يفهمها الجمهور ويتفاعل معها، ومن هنا بدأت العديد من وسائل الإعلام على تنوعها واختلافها في استخدام اللغة العامية، خاصة بعد انتشار محطات إذاعية وقنوات تلفزيونية لا حصر لها، ففي الوقت الذي ينبغي فيه لوسائل الإعلام الارتقاء بلغة الجمهور، نجد أن اللغة التي تعتمدها وسائل الإعلام أصبحت تستمد من لغة الجمهور، وهنا برز اتجاهين اتجاه يسير نحو تعميم استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام بسبب قربها من الواقع، وكونها اللغة الأكثر تأثيرا وجذبا للمتلقين وبالتالي استقطاب المزيد من الجماهير الإعلامية، في حين يرى البعض الآخر أن اللغة العامية غير مناسبة في وسائل الإعلام، وأن استخدامها يعود إلى نقص في الوعي وعدم الإدراك الحقيقي لتأثيرات وسائل الإعلام في الجماهير، لذلك جاءت دراستنا هذه لتستعرض استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام وعليه نطرح التساؤل التالي: **إلى أي حد تستخدم وسائل الإعلام اللغة العامية في إعداد برامجها وتوصيل رسائلها إلى الجمهور؟**

ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما حجم استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية؟
2. ما هي أهمية استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية؟
3. ما نوع البرامج الإذاعية التي تستخدم اللغة العامية؟
4. ما هي أسباب اعتماد اللغة العامية في برامج إذاعة قالمة؟
5. ما هي أبرز تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية على بعض القضايا المجتمعية؟

2.مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1.2.اللغة العامية:

التعريف اللغوي:

عرف ابن منظور العامية ب: "خلاف الخاص"، وسميت بالعامية لأنها تعم كل البشر والعوام، ويقال عامي ورجل قصري، فالعامي العام والقصري الخاص"[1].

التعريف الاصطلاحي:

هي مستوى لغوي منتشر بين فئات المجتمع، وهي الكلام الرائج في الأسواق و الطرقات والمعاملات اليومية، أي الكلام المتداول بين مختلف أصناف الأفراد في المجتمع الواحد لاختلاف أماكن تواجدهم، وأطلقت عليها هذه التسمية لأنها تدرج بها ألسنة عامة الناس، بعفوية قصد التعبير عن متطلباتهم اليومية.

ويرى أنيس فريحة أن العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي جعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس، وإن لها قواعدها وأصولها، وإذا شذ عنها شاذ فكأنما خرج عن طريقة مقررة، ويقر كمال يوسف الحاج بأن العامية مأخوذة عن الفصحى ومرتبطة بها، أما الدكتور كمال بشر فيعتبر العامية أو الدارجة، لغات غير نامية، بينما اللهجة هي التنوع ذو القرابة بالأصل والمتولد عن أصل عام.

من التعريفين السابقين يمكن أن نستخلص أن اللغة العامية هي اللغة المستخدمة بين عموم الناس في بيئة من البيئات، أو ضمن مجتمع من المجتمعات، وعادة ما تكون العامية مأخوذة من الفصحى وممزوجة بها فهي الفرع الذي يتفرع من الأصل والمتمثل في الفصحى.

التعريف الإجرائي:

هي اللّهجة الجزائرية المنطوقة في عصرنا الحالي، المنحدرة أساسا من العربية الفصحى، المنطوق بها في عصر الفصاحة اللغوية ولهجاتها، أي أنها لهجة تنحرف عن الفصاحة بشيء من التغير في المستويات اللغوية، بحيث لا تنفي وجود علاقات فيما بينها، وهي في أبسط مفاهيمها لغة الحياة اليومية، التي تعتمد عليها وسائل الإعلام الجزائرية في توصيل رسائلها إلى الجمهور، أو هي جملة الألفاظ والاستعمالات والخصائص اللغوية، التي يشترك فيها المجتمع الجزائري، والتي يكثر دورانها في المحيط الذي ينشأ فيه الفرد الجزائري، والمتميزة أساسا ببساطة ألفاظها وسهولة كلماتها، فهي لغة عامة يفهمها جميع الناس ولا تحتاج إلى تفسير.

---

[1] جمال الدين إفريقي المصري،ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990، ص426.

2.2.الوسيلة:

التعريف اللغوي:

الوسيلة: الواسلة، كل ما يتحقق به غرض معين، يقابلها غاية. وهي الواسطة لإيجاد مخرج مناسب من صعوبة"[1] واصطلاحا هي الأداة أو القناة التي يمرر من خلالها الإعلام رسائله.

3.2.الإعلام:

التعريف اللغوي:

في اللغة كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي علم، قال تعالى بلى وهو الخلاق العليم، ورد في قاموس المحيط علمه كسمعه علما ـ بالكسرـ بمعنى عرفه وعلم وهو في نفسه، ورجل عالم وعليم جمعها علماء، وعلمه العلم تعليما وعلاما ... واعلمه إياه فتعلمه"[1].

التعريف الاصطلاحي:

"هي مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس"[2]، ما يعرف الإعلام على أنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير.

لم يقتصر المعنى الاصطلاحي للإعلام على المعنى اللغوي وهو مجرد الإخبار والتبليغ بوجه سريع، بل تجاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة، فهو تعبير عن ميول الناس واتجاهاتهم وقيمهم.

أما من المنظور الابستمولوجي في مختلف التخصصات العلمية فقد أسهمت بشكل واسع في إثراء دلالة الإعلام، مما أدى إلى اتساع مفهوم الإعلام في العصر الحاضر ولم يعد قاصراً على الأخبار السريعة فحسب بل توسع وأصبح علماً قائماً بذاته وتنوعت تعريفاته، حيث يرى مارشال ماكلوهان أن وسائل الإعلام هي اتصالات حقيقية لحواسنا تتيح لنا أن نسمع، ونرى، ونتكلم، ونشعر أكثر من أي وقت مضى لمختلف الموجودات المحيطة بالإنسان القريبة والبعيدة على الأخص، والتي يحول دونها الزمان والمكان، وفي ذات السياق يعرف الإعلام بأنه" تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة التي تساعدهم على تكوين رأى عام

---

[1] مجمع اللغة العربية: مرجع سابق، ص302.

[2] مجمع اللغة العربية: مرجع سابق، ص89.

[3] بن علي مليكة: **التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة مستغانم نموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه في العلوم علم الاجتماع الاتصال، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2019،ص29.

صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم التي تعكس مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه كل الموجودات المادية والمعنوية المحيطة بهم، ونفس الشيء يؤكده العالم الألماني أتوجرت بقوله إن الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت."[1]

4.2.وسائل الإعلام:

تعرف بأنها "مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس، بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها، مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء"[2].

وإجرائيا هي مجموعة الأدوات والأساليب والتقنيات، التي تبث وتنشر الرسائل الإعلامية ومختلف المعلومات والأخبار والمضامين إلى جمهور وسائل الإعلام الجزائرية.

5.2.الإذاعة:

التعريف اللغوي:

الاسم الذي اختاره اللغويون للراديو هو المذياع و المذياع هو الرجل أو الشخص الذي لا يستطيع أن يكتم السر ويعمل على نشره و إذاعته والأصل اللغوي لكلمة إذاعة هي " إشاعة " بمعنى النشر العام و الذيوع ما يقال، والعرب يصفون الرجل المفشي للأسرار بالرجل المذياع. "[3]

التعريف الاصطلاحي:

هي عبارة عن تنظيم مهيكل في شكل وظائف وأدوار، تقوم ببث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي، التثقيفي، والإعلامي و ذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف جمهور متناثر، يتكون من أفراد وجماعات، بأجهزة استقبال مناسبة."[4]

فالإذاعة عبارة عن تنظيم له غاية ووظيفة أساسية تتمثل أساسا في إيصال الأخبار إلى أفراد الجمهور من خلال أجهزة الاستقبال المناسبة.

---

[1] إمام أحمد: **أصول الإعلام الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص14.

[2] عبد المجيد شكري: **الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم**، نظرة مستقبلية للقرن الواحد والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000، ص24.

[3] عبد العزيز شرف : **المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989، ص103.

ويقصد بالإذاعة المسموعة "الراديو" حسب فضيل دليو "ما يبث عن طريق الأثير، باستخدام الموجات الكهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية، وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع."[1]

فالإذاعة إذا هي المكان الذي ينشر الأخبار بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية وهي بذلك مكان للبث والإذاعة، وكونها وسيلة اتصال جماهيرية سمعية الكترونية، تربط هذه الوسيلة مستمعيها برباط مباشر وتبث مختلف البرامج المتنوعة لهم من برامج اجتماعية، ثقافية، اقتصادية ... وهذا يعني أن الإذاعة مؤسسة تبث مجموعة من البرامج الإعلامية عن طريق جهاز يسمح بإرسالها في آن واحد، وهذا يعني أن الإذاعة تخاطب جميع الأفراد في المجتمع ذلك أنها لا تعرف حدود.

التعريف الإجرائي:

هي وسيلة الإعلام المسموعة، التي تنقل الأخبار والمعلومات من محطات البث الفردي إلى العديد من المستمعين، والتي تجسدت من خلال هذه الدراسة في إذاعة قالمة الجهوية.

4.أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيارنا لموضوع الدراسة إلى:

أسباب ذاتية: تتمثل في

- الاهتمام والميل الشخصي للموضوع إلى جانب الفضول العلمي لمعرفة مدى استخدام اللغة العامية في الإذاعة.
- اهتمامنا بكل ما له صلة بمجال السمعي.
- محاولة التعرف عن قرب على إذاعة قالمة وكيفية عملها.
- الرغبة الشديدة والملحة في تسليط الضوء على ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام خصوصا بعد تفشي وانتشار الظاهرة في الوسط الإعلامي.

أسباب موضوعية: تتمثل في

- الرغبة في التحكم في الخطوات المنهجية.

[1] فضيل دليو، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص135.

- الأهمية التي يحظى بها موضوع اللغة في الإعلام.
- ندرة الدراسات الخاصة بهذا الموضوع.
- قرب هذا الموضوع من تخصص دراستنا.
- إثراء الرصيد المكتبي بمراجع حول هذا الموضوع.
- إدخال مصطلحات نظرية جديدة تفتح الباب نحو دراسات جديدة ومتنوعة.
- الانتشار الواسع لظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام وتزايدها خاصة في الإذاعة والتلفزيون.

5.أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء أكثر على ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام من خلال:

- التحكم في الخطوات المنهجية للبحث العلمي.
- رصد أسباب استخدام اللغة العامية في الإذاعة والتعرف على حجم هذا الاستخدام.
- معرفة التغيرات التي طرأت على استخدام اللغة العامية في إذاعة قالمة.
- تحديد نوع البرامج الإذاعية التي تستخدم فيها اللغة العامية.
- الكشف عن تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية على القضايا المجتمعية.
- إبراز أهمية استخدام اللغة العامية في توصيل الرسائل الإعلامية إلى الجمهور.

6.أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة تستقي أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته، إذ أن هذا الأخير يعتبر من الموضوعات المصيرية بالنسبة لوسائل الإعلام، حيث يعنى بدراسة الحالة التي آل إليها الإعلام بعد الدخول القوي للغة العامية عليه، حيث تشهد وسائل الإعلام اليوم وخاصة السمعية منها استخدام واسع للغة العامية في مختلف البرامج، من أجل توصيل الرسائل الإعلامية والمضامين الإخبارية والمعلومات والأفكار إلى الجمهور بصورة بسيطة وواضحة وبلغة تفهمها كل شرائح المجتمع.

كما يستمد موضوع دراستنا أهميته في أن جوهر الرسالة الإعلامية يتمثل في اللغة التي تستخدمها وسائل الإعلام، والتي تدفع الإعلام الجمهور إلى التعرض لوسيلة إعلامية دون الأخرى، فوسائل الإعلام إذا لا يمكنها التخلي عن اللغة، لأنها الوسيط الذي يربط بين وسائل الإعلام والجمهور.

7.الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة خطوة مهمة في انجاز أي بحث علمي، وهنا يتعين على الباحث أن يقوم بقراءة دراسات لها علاقة مباشرة بما يبحثه، بهدف الاستفادة منها من حيث التصميم الهيكلي، والتعرف على النتائج المتوصل إليها.

فلقد كان موضوع اللغة في الإعلام محل اهتمام الدراسات الإعلامية في العديد من المجتمعات، بحيث قام الباحثون بإجراء دراسات في نفس الميدان والتي لوحظ الاختلاف في نتائجها، إلا أنها وبالرغم من هذا الاختلاف تشترك في دراسة متغيرين اثنين هما: اللغة ووسائل الإعلام، وبما أن دراستنا ستحاول تسليط الضوء على ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، والتي اعتمدنا فيها على بعض برامج إذاعة قالمة الجهوية، فإننا وجدنا عدة دراسات عالجت نفس موضوع دراستنا من زوايا مختلفة، وفي قطاعات متباينة.

الدراسة الأولى:

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، بعنوان لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، من إعداد الطالب عبد الرحمان بن عمر، تحت إشراف الدكتور أحمد جات الله ، تم مناقشتها بجامعة الحاج لخضر بباتنة سنة 2013، حيث حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على المسرح الجزائري ولغته التي تميزه، ولم تعتمد على منهج معين، لأنها تحتاج أكثر من منهج كالمنهج التاريخي والوصفي والفني وغيرها، وذلك وفقا لإطار منهجي تم فيه التطرق إلى جميع خطوات البحث العلمي والميداني، للإجابة عن جملة من التساؤلات التي مفادها: بماذا تمتاز اللغة الفصحى عن العامية في المسرح؟ وما هي اللغة الأصح له؟ وكيف تعامل الرواد الأوائل مع هذه الإشكالية؟.

ومن بين أهداف هذه الدراسة هو الوقوف على المستوى اللغوي للممثلين المسرحين في عرضهم للمسرحية، وأيضا معرفة سبب عدم كون الفصحى هي لغة المسرح التي توحدنا وهي ثقافتنا و تاريخنا، أما بخصوص أهمية الدراسة فتكمن في التعرف على مكانة اللغة العربية في المسرح الجزائري، وإمكانية التوفيق بين اللغتين في لغة عامية مفصحة، وفي الأخير تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أنه ورغم اتساع الهوة بين الفصحى والعامية، إلا أنّه يمكننا تذليلها في النص المسرحي والوصول إلى نص مسرحي عامي مفصح، أو أن يعتمد النص المسرحي فصحى مبسطة تبتعد على الغموض واللّغة الخطابية.

الدراسة الثانية:

مذكرة بعنوان استعمال العامية في وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة وانعكاساتها على الفصحى: إذاعة البويرة الجهوية أنموذجا، من إعداد الطالبتين ليليا يديوي ونعيمة جيدال، وهي مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات تطبيقية، تمت مناقشتها بجامعة لبويرة في 2020، وهي عبارة عن دراسة وصفية تحليلية لبرنامجين

إخباري"المنتدى"، وترفيهي"ألعاب إذاعية"، وهذا للإجابة على إشكالية الدراسة والمتمثلة في: كيف يتم استخدام العامية في وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة وانعكاساتها على الفصحى؟.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استعمال وشيوع العامية في الوسط الإعلامي الجزائري المسموع، وكيفية تأثير هذا على اللغة على الفصحى، إما بالسلب أو الإيجاب، كما هدفت أيضا إلى جمع المعلومات حول موضوع الدراسة، لكشف مختلف الحقائق والمعلومات، مما ساعد على تبني افتراضات أساسية حول مختلف جوانب الموضوع، حيث اعتمدتا الطالبتان على طرح مجموعة من التساؤلات، للكشف عن المتغيرات المتحكمة في الظاهرة المدروسة، من بين هذه التساؤلات نذكر: ما اللغة التي تستعملها إذاعة البويرة؟ وهل تلتزم إذاعة البويرة العامية أم الفصحى؟.

توصلت الباحثتان من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج من بينها: استعمال إذاعة لبويرة للهجة العامية بكثرة في البرامج الترفيهية على عكس البرامج الإخبارية، كونها موجهة لفئة المثقفين من المجتمع، أما البرامج الترفيهية فهي موجهة لعامة الناس، أيضا التزام إذاعة لبويرة الجهوية باللغة العربية الفصحى في البرامج الإخبارية، والمزج اللغوي بين العامي والفصيح في بعض البرامج الأخرى كالبرامج الترفيهية.

من خلال العرض الموجز لهذه الدراسة، والتي تعد مشابهة إلى حد ما لموضوع بحثنا، فقد تم الاستفادة منها من خلال إعطاء صورة واضحة حول بحثنا، وذلك بصياغة إشكاليته ووضع خطة له، كما استفدنا من نتائجها في تحديد نوع البرامج الإذاعية التي تستخدم فيها العامية.

الدراسة الثالثة:

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال وصحافة بعنوان: اللغة العامية في الصحافة المكتوبة، وهي عبارة عن دراسة وصفية لجريدة النهار الجديد، من إعداد الطالب بن نعوم الحبيب، تم مناقشتها بجامعة عبد الحميد بن باديس في 2012، حيث تمت الدراسة من خلال إطار منهجي تم فيه التطرق إلى جميع خطوات البحث الميداني، وذلك للإجابة عن الإشكالية التي مفادها ما مدى استخدام اللغة العامية في الصحافة المكتوب؟

هدفت الدراسة إلى جمع المعلومات حول الإشكالية محل الدراسة، كما هدفت أيضا إلى التحكم في الخطوات المنهجية للبحث العلمي، والتعمق أكثر في تطبيق تقنية تحليل المضمون، أيضا الكشف عن اللغة المستخدمة في الصحافة المكتوبة من خلال تحليل مضمون اللغة الإعلامية لصحيفة النهار الجزائرية، حيث تكتسي الدراسة أهمية بالغة تكمن في ارتباط مصطلح اللغة بوسائل الإعلام، مما يعطيها قدرة في التأثير على أفراد المجتمع وتغيير مواقفهم واتجاهاتهم أو تدعيمها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها: أن العنوان العادي هو الذي تبنته جريدة النهار الجزائرية في توظيف اللغة العامية، وبنسبة قدرها 38,75 % من إجمالي نسب العناوين الأخرى، حيث انخفض بشكل تدريجي فيما يخص العناوين الرئيسية، بنسبة سجلت ب34,60%، كما انخفض بشكل كبير فيما يخص عنوان المانشيت، حيث سجلت نسبة قدرت ب26,65%، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن هناك توظيف واسع للغة العامية في مختلف صفحات جريدة النهار الجزائرية، فيما يخص جميع الأعداد المشكلة لعينة الدراسة.

تقترب هذه الدراسة من موضوع بحثنا، فرغم الاختلاف في الوسيلة الإعلامية التي تمت دراستها فإننا قد استفدنا منها في بعض الجوانب النظرية والمنهجية.

الفصل الثاني: استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام:

تمهيد

I. اللغة بين الفصحى والعامية.

1. مفهوم الفصحى.
2. أهمية الفصحى.
3. العلاقة بين الفصحى والعامية.
4. نشأة وتطور اللغة العامية.
5. الخصائص العامة للغة العامية.
6. أهمية اللغة العامية.
7. اللهجات العامية الجزائرية.

II. وسائل الإعلام

1- مفهوم وسائل الإعلام.
2- نشأة وتطور وسائل الإعلام.
3- أنواع وسائل الإعلام.
4- وظائف وسائل الإعلام.
5- أهمية وسائل الإعلام.
6- العلاقة بين اللغة والتعبير الإعلامي.
7- الوسائل الإعلامية وتأثيراتها على لغة المتلقي.

III. اللغة العامية في وسائل الإعلام

1- الإعلام وتبني اللهجات العامية.
2- استخدام اللغة العامية بين العلم والأعراف.
3- الدور الوظيفي للعامية في وسائل الإعلام.
4- أسباب انتشار ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام.
5- إشكالات توظيف اللغة العامية في وسائل الإعلام.
6- تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تشكل اللغة دورا حيويا في صناعة المجتمعات، لأنها وسيلة للتعبير والتواصل والوجود، فهي أداة توحيد للمجتمع فكريا وحضاريا وسياسيا، بما تحمله من مقومات للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، فاللغة هي الأساس الأول في التكوين الثقافي والسياسي لأي مجتمع، لذلك فهي ظاهرة اجتماعية بامتياز تبلور أفكار هذا المجتمع وتعمل على تشكيلها، فلا فكر بدون لغة، فهي ليست جزءا من كيان الأمة فقط، بل بصمة من بصمات الفرد التي تحدد شخصيته، بالتالي هي التي أعانت الإنسان على أن يكون اجتماعيا، هنا يمكن القول بأن ظهور اللغة عند الإنسان إنما يمثل فجر الحضارة الإنسانية، فالإنسان لم يصبح سيد العالم إلا وأنه قد استطاع أن يقيم بينه وبين العالم شبكة من الكلمات، هي بمثابة وسائط التي تمكنه من تحديد الأشياء، وتحظى اللغة في أي مجتمع بأهمية بالغة بالنظر إلى الدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي، فهي عالم رحب ووطن فسيح، يمارس من خلاله الإنسان حرية التعبير والتفكير.

اكتسبت اللغة العربية منذ زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات العالم، لكونها ذات قدرة كبيرة في تذليل الصعاب ومجابهة الحياة، واللغة العربية كغيرها من اللغات تفرعت إلى لهجات متعددة، تختلف من بلد لآخر، هذه اللهجات أصبحت قائمة بذاتها، وتمثل اللغة الأكثر استعمالا للذين ينطقون بها، حيث يستخدم الناس اللهجات العامية في أحاديثهم اليومية أكثر من الفصحى، فعلى الرغم من أن العامية لا تعتمد على قواعد ثابتة ومنها كثير مشتق من لغات الأعاجم، فإن المشتغلين بالدراسات اللغوية يؤكدون أن اللهجات العامية حافظت على ثروة هائلة من الألفاظ الفصيحة المهملة

والجزائر كغيرها من الدول العربية، كانت للهجاتها أثر واضح في الساحة الإعلامية، حيث اتخذت وسائل الإعلام اللغة العامية وسيلة لإيصال رسائلها إلى الجمهور، وأصبح استخدامها موضة مهيمنة على معظم القنوات الإعلامية، باعتبارها الأقرب والأنسب إلى المتلقي، وهي بذلك لغة العصر والتطور، وما نراه حاليا من حضور للعامية في وسائل الإعلام المسموع أو المرئي في نشرات الأخبار أو البرامج الوثائقية هذا كله لجذب عدد أكبر من الجمهور وإرضائه.

I. اللغة بين الفصحى والعامية:

1.مفهوم الفصحى:

هي التعبير البليغ ، فالكلام الفصيح هو الزاخر بالصور البيانية والمحسنات البديعية، والفصاحة بهذا المفهوم هي قوة العبارة ونصاعة البيان وحسن التعبير، وهي في المفرد خلوصة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام: خلوصة من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات مع فصاحتها، ... وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح، واللغة العربية الفصحى هي اللغة التي نطق بها الشعراء والبلغاء وأصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة، وقد أنزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته وهو الحجة الكبرى، وتحدث بها الرسول – صلى الله عليه وسلم – في أحاديثه المروية بالسند الصحيح، وبعد هذا قد أصبحت المعيار اللغوي لأنماط ونماذج نحتذي بها، وقد دون بها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب وشعره ونثره"[1].

2.أهمية الفصحى:

إن اللغة العربية الفصحى هي التي تصل بين العرب وتوحدهم فاللغة العربية هي الرابط الأساسي الذي يربط بين العرب عامة والمسلمين خاصة، فاللغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة ومن هنا فإن أي لحد لثقافة ما ينطوي على تحد للغتها، والتحدي الأكبر للغة العربية والذي جعل مكانتها تهتز وحصنها ينهار يوما بعد يوم هو هجرها من قبل أبناء أمتها، فاللغة كائن إجتماعي بالطبع وتقدمها أو تراجعها مرهون باستعمالها في المجتمع، فهي تنمو وتتطور وإذا كثر استعمالها في المجتمع والعكس إذا لم يتم استعمالها وهذا يعرضها للموت الفعلي، فتراجع مكانة اللغة العربية بالمقارنة بما كانت عليه في القديم راجع إلى أهلها " فقوة اللغة وانتشارها بقوة أهلها ومنجزها الحضاري وتقدمهم العلمي، فإن أنجزوا وتقدموا حضاريا كان للغتهم نصيب وافر من ذلك التقدم والازدهار وإن تأخروا غلبت لغتهم على أمرها كاهلها وتقوقعت على نفسها، بل ذلك يورثها مكانة متهيئة ومبتذلة بين لغات العالم"[2].

اللغة العربية لم تعد لغة العلوم والآداب والمعارف المختلفة ولم تعد أمتها تتمتع بالمكانة المرموقة لا سياسيا ولا اقتصاديا .... ولم تعد تملك القوة كما كانت في العصور السابقة، بل أصبحت أمة تستورد مختلف العلوم والمعارف من الدول المتقدمة، فلم تعد صانعة بل أصبحت مستهلكة وأهلها الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية التي أصبحت وبلا منازع هي الرائدة في مجال التطور التكنولوجي، وهذا ما أعطى إلى أهل العربية الشعور المبالغ في بأهمية اللغات الأجنبية وهو ناتج عن الانبهار بكل ما هو أجنبي والإحساس بأن التقدم والتطور لا يأتي إلا عن

---

[1] حسين عبد القادر: **فن البلاغة**، ط2،عالم الكتب، بيروت، 1984، ص65.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

طريق إتقان اللغة الأجنبي، ولهذا أدى إلى التقليل من استعمال اللغة العربية حتى في محيطها وبين أهلها، فاللغة هي مرآة العقل وهي انعكاس لإنجازات أهلها الحضارية فاللغة لا تنمو في فراغ، وإنما تنمو نتيجة نمو أصحابها وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم، وتراجع مكانة اللغة العربية ما هو إلا انعكاس للوضع الذي توصلت إليه الأمة العربية"[1]

3.العلاقة بين الفصحى والعامية:

إن علاقة الفصحى بالعامية هي علاقة لغوية اجتماعية، نتجت عن تقسيم المجالات والوظائف بينهما في التعبير عن الحياة في مختلف مظاهرها، إذ اكتفت الفصحى بالتعبير عن مجالات معينة، كالدين والآداب والعلوم والأمور السياسية والإدارية وبعض المظاهر الثقافية والفنية، واقتصرت العامية على التعبير عن جوانب الحياة اليومية، في البيت والشارع والسوق والمصنع وبعض الأماكن الترفيهية وما إلى ذلك.

"كانت اللهجات العربية قديما قريبة من اللغة الفصحى في خصائصها ومميزاتها، بخلاف بعض الفوارق الصوتية، مثل عنعنة تميم التي تبدل فيها الهمزة عينا، وفحفحة هذيل، بإبدال صوت الحاء عينا، وتلتلة بهراء بكسر حرف المضارعة وغيرها، وحينئذ أمكن تسمية اللهجة لغة، ولكن بمرور الزمن واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم، نتجت لهجات أخرى ضمت كلمات فصيحة وأخرى معربة وثالثة دخيلة، مما وسع الهوة بين اللغة الفصحى واللهجة، وتعذر تسمية الثانية بالأولى، وأصبحت أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى" [2].

ولنتعمق في هذا الطرح، لابد من الحديث عن نشأة اللغات الأولى، فهناك من يقول إن اللغة نشأت بشكل تدريجي ومستمر، بحيث أن أجدادنا طوروا هذه اللغة شيئا فشيئا من أنظمة صوتية سابقة حتى وصلوا إلى اللغات المستخدمة حاليا، بالتعقيد الذي توجد فيه، ومنهم من يقول إن اللغات نشأت فجأة بين البشر، ومثال هذا من يؤمن بأن الله هو من علم الإنسان اللغة، وهنالك من يؤمن بأن اللغة ظهرت نتيجة لطفرة وراثية، أصبح من خلالها الإنسان قادرا على التكلم، أما اللهجة فنشأت عن اللغات المختلفة وانحرافها شيئا فشيئا عنها، وعندما يصبح هذا الانحراف كبيرا عن اللغة الأصلية، ترتقي اللهجة لتصبح لغة قائمة بذاتها، وهكذا تنشأ اللغات المختلفة عن اللغات الأم.

فلو افترضنا أن الإنسان كان يتحدث لغة واحدة عندما كان كل سكان الأرض مجتمعا واحدا يسكن مكانا واحدا، ومن ثم كبر هذا المجتمع وتوسع في الأرض، ليسكن المناطق المختلفة فيها، والتي كانت فيها العديد من الأمور التي لم يعرفها في بيئته السابق، فلو افترضنا أن المجتمع الأول كان يسكن في الغابة فإنه لن يعرف العناصر الموجودة في الصحراء على سبيل المثال أو عند البحر، ولهذا وتأثرا بالعناصر التي حوله بدأ لسان هذا المجتمع

---

[1] المرجع نفسه، ص136.

[2] عبير دروش، مريم بوصيد: **اللهجات العربية الحديثة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى–لهجة قسنطينة أنموذجا–**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2019، ص33.

ينحرف شيئا يسيرا عن اللغة الأصلية فأصبحت تسمى باللهجة، ومع المدة وتعاقب الأجيال أصبحت هذه اللهجة مبتعدة كثيرا عن اللغة الأصل، بحيث أصبحت لغة قائمة بحد ذاتها.

وتثير علاقة اللغة باللهجة بشكل عام عدة إشكالات، يتصل بعضها بما هو لساني محض، وبعضها الآخر له صلة بجوانب مختلفة، منها ما هو سياسي، ومنها ما هو ديني، ومنها ما هو قومي أو عرقي.

"وفيما يخص علاقة اللغة العربية باللهجات العامية فهي تثير أيضا مثل تلك الإشكالات، إلى حد التناقض المفضي أحيانا إلى الصراع، خصوصا أن فريقا من المهتمين بهذا الموضوع يذهب إلى اعتبار اللهجات العامية ليست سوى تشويها للعربية الفصحى وانحرافا بها عن قوانينها وجماليتها، بل وتعديا على وظائفها المثلى، حيث يرون أن اللهجات تزاحم الفصحى في كل مكان، وتحرمها من الانتشار، مما يؤدي إلى خلق ازدواجية لغوية في مجتمعاتنا الناطقة بالعربية"[1].

كما يرى فريق من اللسانيين أن اللهجات ما هي إلا مستوى من مستويات اللغة، باعتبار الفصحى تمثل المعيار الذي تتجسد فيه بشكل دقيق قوانين اللسان، أما اللهجات فهي تتفاضل فيما بينها من حيث درجة القرب أو البعد عن الفصحى.

وبالرجوع إلى المعاني الاصطلاحية لكل من اللغة واللهجة، يمكن القول بأن اللغة أصل واللهجة فرع، والعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص، حيث تشمل اللغة الواحدة عدة لهجات، وهي قضية عامة تخص كل اللغات، وبخاصة اللغات التي تنتشر في مساحات واسعة، ففي اللغة العربية لهجات متعددة، حيث نجد لكل بلد عربي لهجة خاصة، وداخل البلد نجد لهجات متعددة، ويمكن تلخيص أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة واللهجات في العناصر التالية:

- اللغة منقولة إلينا بالكتابة، بينما اللهجة متوارثة بالمشافهة.
- اللغة تكون ذات طابع رسمي بينما اللهجة ذات طابع شعبي وعامي.
- اللغة معيارية تخضع لقوانين صارمة يصعب الخروج عليها، كما أنه ليس من السهل استحداث مفردات وألفاظ جديدة، بينما في اللهجة نجد المفردات تتجدد مع تجدد الأجيال، ولا تنضبط لقوانين نحوية صارمة.

بناء على هذه الفوارق المستخلصة من التحديدات اللغوية والاصطلاحية، يحق لسائلٍ أن يسأل عن ماهية العلاقة بين اللهجات العامية واللغة العربية الفصحى، هل تعبر الفصحى والعامية عن ازدواجية لغوية، أم أنها تعبر عن مستويات لغوية؟، هذا ما سنحاول توضيحه في السطور اللاحقة من هذه الورقة، اللهجات ليست لغات مستقلة عن الفصحى، ذلك أن العلاقة بين اللغة واللهجات ليست علاقة ازدواج وتعارض، بل هي علاقة أصل

[1] عابد محمد بوهادي: **تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري** ، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن، 2004، ص82.

بفرع أو فروع، بالنظر إلى كون اللغة لا تكون بجانبها لهجة واحدة بل لهجات متعددة متفرعة عنها، ولا تشكل تلك اللهجات مع اللغة الأصل نوعا من الازدواج اللغوي، ومن ثم فإن قضية الفصحى واللهجات لا تدخل في إطار ما تسميه اللسانيات ازدواجية اللغة، ولكنها تدخل في إطار آخر يمكن أن نصطلح عليه بالمستويات اللغوية.

"كان العرب قديما لا يعرفون كلمة لهجة ، فقد كانوا يطلقون لفظ اللغة ويريدون منه اللهجة، وهذا موجود بكثرة في معاجم العربية والروايات العربية القديمة، ومن ذلك أن أعرابيين اختلفا في كلمة "صقر" فقال أحدهما بالصاد، ونطقها الآخر بالسين، فاحتكما إلى أول قادم إليهما ولكنه قال: لا أقول كما قلتما، ولكن أقول "الزقر"، ثم يعقب على ذلك ويقول، فدل ذلك على أنها ثلاث لغات وليس المراد منها اللغات على الإطلاق، بل إن المراد منها اللهجة، ولكنهم لم يكونوا يفرقون بين اللغة واللهجة"[1].

4.نشأة وتطور اللغة العامية:

لم يكن لدى العرب في الجاهلية لغتان، كما نرى لدينا اليوم، واحدة فصيحة وهي لغة الدراسة، وأخرى عامية هي لغة التخاطب، بل كانت اللغة أصلا لغة واحدة فصيحة في كل الأحوال لدى كل الفئات، كبارا وصغارا وقد ظهر الخطأ في اللغة العربية لما انطلقت الفتوحات الإسلامية، ودخلت عناصر البلاد المفتوحة في الإسلام وكانوا عجما لا يعرفون اللغة العربية، وقد تعلموها لأنها لغة دينهم، من هنا ظهر الخطأ في اللغة.

"ولقد ارتبطت أولى الدعوات إلى العامية في الدول العربية بظهور بعض المستشرقين من أمثال: ولهام سلينا والذي ألف كتاب بعنوان ''قواعد اللغة العربية العامية في مصر'' في سنة 1880"،[2] والذي دعا فيه إلى التخلي عن العربية الفصحى لأنها تعوق التمدن والرقي، وطالب باعتماد العامية المصرية وتعقيد قواعدها، واقترح ضبط العامية حتى تصير صالحة للاستعمال الكتابي، واستبدال حروفها بالحروف اللاتينية، ثم تلاه ثلة من الأتباع العرب في تبني هذا الطرح، والذين تلقفوا هذه القضية ودعوا إلى استعمال العامية انطلاقا من أنها لغة مستقلة عن الفصيحة، وبذلك انتقل الصراع بين أنصار العربية الفصحى وبين دعاة العامية من أجانب إلى العرب، ليصبح الصراع عربيا عربيا.

وفي وقت مبكر من القرن الماضي روج المستعمر إلى العامية، حيث أدرج الاحتلال البريطاني في مصر مخططا يقضي إلى بعث العامية واستعمالها وتقنينها، وما زالت نداءات احتلال العامية مستمرة إلى يومنا هذا، وتتمظهر في مختلف أوجه الحياة اليومية، ومنها غياب اللغة العربية الفصحى عن الإعلام المرئي والمسموع، إلا في نشرات الأخبار أو في بعض البرامج الوثائقية والثقافية التي لا تحظى إلا بنسبة قليلة من المشاهدة"[3].

---

[1] محمد عبد المنعم وآخرون: **اللهجات الفصحى قديما وحديثا وعلاقتها بالاستشهاد النحوي**، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016، ص31.

[2] المرجع نفسه، ص102.

[3] المرجع نفسه، ص 104.

5.الخصائص العامة للغة العامية:

تتميز العامية بعدة خصائص من بينها:

- أنها لهجة متطورة وحية لأنها تتصف بإسقاط الإعراب.
- تعتمد على الاقتصاد اللغوي وهو جوهر من جواهر البلاغة.
- تتميز بالاقتباس والتجديد في المعنى، فالعامية في رأيهم نامية مسايرة لطبيعة الحياة.
- تعبر عن الحياة بحلاوتها وقسوتها بطلاقة على عكس ما نجده في الفصحى"[1].
- لا تستخدم في الكتابة ولا في الصحافة ولا في المكتبات.
- لا تستعمل في تقديم الأخبار.
- أنها لهجات شفهية.
- تستخدم في الأسواق وفي الأمور الحياة اليومية غير الرسمية.
- وهي عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معا.
- سهولة العامية وخلوها من الإعراب.
- أنها لغة حية وهي وسيلة من وسائل تثقيف الأميين.
- سهولة العامية ومعناها اللغوي.
- كذلك اللغة العامية لها قواعد وأصول.
- العامية هي لغة الدارجة والتي ينطق بها الناس ويستعملونها في كافة تعاملاتهم.
- تتصف بالتجديد في المعنى.
- لغة العصر والتطور، لغة بسيطة وسهلة.

[1] فاطمة الزهراء طالبي: **التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، ص23.

كما أن العامية تختص بعامة الناس، الذين يتحاورون في أمور حياتهم اليومية، عندما يقضون حاجاتهم الحياتية عن طريق الحوار المتبادل، وهذا التواصل اللغوي يتميز بسمات لهجية لكل مجتمع، منذ نشأته وداخل المحيط الذي اعتاد عليه، دون الالتفات إلى السلامة المعيارية.

تنشأ هذه اللهجات من المحيط الاجتماعي للمجتمع، وتعتمد على عوامل مختلفة، فلهجة أبناء الطبقة الثرية تختلف عن لهجة الفقراء، يعني ذلك أنها مرتبطة بالواقع المعيشي، فلكل فئة من فئات المجتمع لهجة خاصة بها، مثال عن ذلك اللهجة التي يتحدث بها أصحاب الريف تختلف عن أهل المدينة" [1].

اللغة العامية تكون منطوقة أكثر من أنها مكتوبة، واللهجات المحلية الدارجة لا تعد لغات رسمية في أي قطر من أقطار الوطن العربي، كما أنها لا تستخدم في الكتابة ولا في الصحافة، ولا في المكتبات الرسمية ولا في نشرات الأخبار بمعنى ذلك: لغة منطوقة أكثر من أنها تكتب، ليست العامية لغة رسمية في أي قطر من أقطار الوطن العربي، كما أنها لا تخضع لقواعد النحو والصرف والإملاء عند كتابتها، ما يجعلها سهلة الاستعمال، فهي ليست منمقة بمجاز واستعارات ولا مزخرفة، ولكنها أحاديث تعودنا عليها ولغة ألفناها، لا تلزمك مراجعة التاريخ ولا النظر للجغرافيا، ولا تضطرك لترجمان يعبر لك عن موضوعها، ولا شيخ يفسر لك معانيها.

6.أسباب نشأة اللهجات:

لنشأة اللهجات أسباب قررها علماء اللغة المحدثون، وفصلوا القول فيها، وليس لنا أن نعدها مجتمعة سببا في تكون اللهجات، وأنها تسهم متساوية في ذلك التكون؛ إذ أن اللهجات تتفاوت فيما بينها في أثر هذا السبب، أو ذاك في تكونها، وأهم الأسباب التي تسهم في نشأة اللهجات هي:

1.6.اختلاف البيئات الجغرافية:

فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة، فيها الجبال، والسهول والوديان، فيها الأراضي الزراعية القاحلة، ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة، تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى استيعاب اللغة الواحدة إلى لهجات، وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميا وخلقيا ونفسيا كما هو الواقع فإنها تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام.

2.6.الاتصال البشري وآثاره:

الإنسان مدني بطبعه-كما يقول علماء الاجتماع-، فهو بحاجة إلى مساعدة أخيه الإنسان؛ ولذلك فقد

[1] توفيق محمد ملوح الفقعان: **تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين تعبيرها**، مذكرة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الأردن، 2010، ص65.

يتصل بنو البشر لتبادل المنافع، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر، بحثا على القوت، أو لأسباب دينية أو استعمارية، فالتوسع وضرورة الاتصال يقتضي معرفة لغات عدة معرفة جيدة"[1].

3.6.عوامل اجتماعية سياسية:

تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها، ويوفق ما بينها من علاقات؛ وذلك أن اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها يؤدي غالبا إلى ضعف سلطانها، وتفككها من الناحية السياسية، وانقسامها إلى دويلات، وهذا الانقسام السياسي يؤدي إلى انقسام الوحدة الفكرية"[2].

4.6.الأسباب الفردية:

من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلّم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تتفرق، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة ونشأة لهجات أخرى"[3].

5.6.العزلة:

تقوم العوارض الطبيعية بأثر مهم في فرض العزلة، وبخاصة في البيئات البدائية، فوجود سلاسل الجبال أو الصحاري شاسعة أو الأنهار لابد أن يقلل من فرص اتصال المجموعات البشرية، وكلما استمرت هذه الحال طويلا نشأت خصائص لهجية تنمو وتترعرع بمعزل عن ظواهر أخرى تنشأ في بيئة ثانية، ومن الممكن أن تتميز كل منطقة بلهجة لها خصائصها، بحيث يمكن معرفة الفرد من خلال لهجته، وبقدر ما يتعلق الأمر بالقبائل العربية القديمة فإن انعزالها النسبي مكن من نشأة اختلافات معينة بين لهجة وأخرى، بمقدار ما كان الانعزال، وان اتساع رقعة الأرض التي يعيش عليها الناطقون باللغة يجعل تطور كل مجموعة منها مستقلا"[4].

6.6.الاحتكاك اللغوي:

ويحدث ذلك نتيجة التجاور مع اللغات الأخرى، أو نتيجة الغزو والاستعمار والهجرات، ويعدّ هذا العامل من العوامل الرئيسية التي تسهم في تكون اللهجات، وهو ما حدث في العصر الحديث؛ إذ أن الاستعمار ساعد على تعميق الاختلافات بين اللهجات العربية المعاصرة، والى تطور مستقل في تلك البيئات التي استحوذ عليها، ويلاحظ أن تأثير الطبقات التحتية في مصر والشام والمغرب كان واضحا في اللهجات.

---

[1] عبد الغفار حامد هلال: **اللهجات العربية نشأة وتطورا**، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993، ص ص، 42-43.

[2] محمد فوزي معاذ، **الأنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية**، الإسكندرية، 2009، ص ص، 165-166.

[3] عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996 ، ص ص، 39-40.

[4] علي ناصر غالب، **اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد**، دار حامد، عمان، الأردن، ص ص، 34-35.

وانطلاقا من هذه الأسباب نستطيع القول إن هناك سببين رئيسيين في تكون اللهجات متمثلان في الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي؛ وذلك نتيجة الغزو أو الهجرة إلى بيئات معمورة، وهكذا تتكون اللهجات الأخرى إلى جانب اللهجات الأولى.

7.اللهجات العامية الجزائرية:

تعد اللهجة الجزائرية من بين أبرز اللهجات العربية تميزا مقارنة بباقي لهجات العالم العربي، كما تعد أيضا من أصعب اللهجات أداء بالنسبة للذين يتقنون اللغة العربية، وخاصة أهل المشرق العربي.

كما أنها تتميز عن باقي اللهجات المنتشرة في المغرب العربي باعتبارها لهجة تحمل في طياتها خليطا من المعاني العربية والفرنسية، وفي بعض الأحيان تركية وإسبانية وحتى إنجليزية في بعض المناطق نحو لفظة تريسيتي: فهي لفظة مأخوذة من اللغة الفرنسية، ويعني بها الكهرباء، وهي لفظة مستقبحة في لهجتنا إذ يقول عبد المالك مرتاض في هذا الصدد: لفظة آتية من التأثير اللغوي الفرنسي، غير أن لفظ الكهرباء أخذ ينتشر بين المتعلمين، وتحسب هذه اللفظة البشعة ستضمحل من عاميتنا بعد زمن محدود.

كما عرفت على أنها مجرد لغة منطوقة، وهي تستعمل فقط لأجل التواصل في الوسط الاجتماعي، إذ يقول عبد الحميد بوترعة في إحدى مقالاته في هذا الصدد: "وهي جميعها لغة منطوقة ليس لها نظام خطي محدد يضبطها، إلا أنها توظف بكثرة فشكلت مساحات عريضة من الناطقين بها، و حازت رقعة جغرافية كبيرة"[1] .

وعلى إثر هذا نجد أنّ اللهجة الجزائرية هي كباقي اللهجات العربية، إذ هي لهجة متفرعة من اللغة العربية الفصحى، تستعمل في منطقة معينة من العالم العربي (الجزائر)، نشأت متأثرة بالتنوع الذي شهدته البلاد عبر الزمن، وهذا ما جعلها تكتسب خصائص صوتية ودلالية تميزها عن اللهجات الأخرى، وهذا ما تبين لنا من خلال مقارنتها بباقي اللهجات حيث تختلف كل الاختلاف عن اللغة العربية الفصحى، وبعيدة عنها كل البعد على الرغم من أنّ معظم الكلمات العامية في اللهجة الجزائرية هي كلمات عربية فصيحة.

II. وسائل الإعلام

1.مفهوم وسائل الإعلام:

هي ركن من أركان الاتصال والتواصل، فبدون هذه الوسائل لا يمكن أن يكون هناك إعلام، وباختلاف طبيعة الإعلام يختلف نوع الوسيلة، فتلعب وسائل الإعلام دورا فعالا بمختلف وسائلها ومعداتها في مواكبة العصر، من خروجه من دائرة كونها أداة إلى ركن وركيزة قائمة في حد ذاته.

---

[1] عبد الحميد بوترعة: **واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية**، العدد08، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، 2004، ص53.

كما عرفها صالح دياب بأنها مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس، بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض وغيرها ..."[1] يعني ذلك من هذا القول أن كل وسائل الإعلام تعتبر اشتراك بين المواد الفنية والأدبية التي تخلق اتصال جماعي بين الجمهور، هذه الألوان التي تساعد في نقل الرسائل والمضامين الإعلامية والمواد في وسائل الإعلام سواء كانت سمعية كالإذاعة أو بصرية كالصحافة أو سمعية بصرية كالتلفزيون وغيرها من الوسائل كالملتقيات والمعارض، هذه الوسائل الإعلامية تسعى لتبليغ الرسائل إلى الجمهور العريض.

وفي تعريف أخر، يقصد بها جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقي ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر، وهناك من يرى أن وسائل الإعلام هي التي تتجسد في الراديو، و التلفزيون، والصحف والمجلات والكتب والسينما وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد، فهي وسائل نشر أو إعلام قوية قادرة بوجه خاص على التأثير في جماهير متعددة ومنتشرة، زيادة على كونها وسائل اتصال حقيقي يمكن بها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد كبير من الأفراد المستقبلين والمنتشرين في أماكن بعيدة ومتفرقة.

2.نشأة وتطور وسائل الإعلام:

"لقد عرفت المجتمعات الإنسانية الإعلام وممارسته منذ أن كانت تعيش في قبائل بدائية تسكن الكهوف، وبتقدم العصور لم يستطع الإنسان الاستغناء عن الإعلام لا بل ازدادت حاجته إليه، وخاصة في دور العبادة وأماكن التجمعات حيث كان له الأثر البالغ الأهمية"[2].

فليس الإعلام إذا وليد الساعة فهو عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، " فمنذ أن وجد الإنسان على قيد الحياة وهو في عملية اتصال مستمرة حاول من خلالها التفاهم وتبادل الأخبار ضمن نطاق محدود فرضته عليه الظروف الجغرافية والاجتماعية.

لقد مرت البشرية خلال محطات تاريخية محددة، تركت كل مرحلة بصمات واضحة على مسيرتها منذ آلاف السنين، فإذا كان اكتشاف الكتابة والطباعة والكهرباء والثورة الصناعية والثورة التكنولوجية...الخ، محطات سابقة، فإن إن الاستماع للراديو أو مشاهدة التلفزيون أو قراءة كتاب أو متابعة ما ينشر على الشبكة العنكبوتية كلها صور من تكنولوجيا العصر الحديث، ويواصل الإنسان الحديث تطوير هذه الوسائل والتطور بها في إطار ما يطلق عليه بالتطور الجديد في عالم وسائل الاتصال، التي خطت خطوات سريعة في القرنين التاسع عشر والعشرين، وها نحن نشاهد ذروتها في القرن الحادي والعشرين.

---

[1] بن علي مليكة، مرجع سابق، ص29.

[2] محمد جودت ناصر: **الدعاية و الإعلان والعلاقات العامة**، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 1998، ص15.

"وبصورة أكثر واقعية، فإن عصر وسائل الإعلام قد بدأ في مستهلّ القرن العشرين بظهور وانتشار الفيلم والراديو والتلفزيون بين عدد كبير من الناس،"[1] ليأخذ مفهوم الإعلام بعدها في التوسع ليشمل العديد من الوسائل والأدوات التي تستهدف الجمهور لتوصيل معلومات محددة إلى جمهور مستهدف. فإذا أردنا تعريفه باعتباره نشاطًا اجتماعيا فهو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير أو ميولها واتجاهاتها في نفس الوقت وهو مجال واسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر.

نشأت الصحافة المكتوبة كنتاج لاختراع آلة الطباعة على يد "يوهان غوتنبرغ"[2] سنة1438، وظهرت أولى الصحف المطبوعة سنة 1605 بمدينة ستراسبورغ على يد صاحب مطبعة، وكانت عبارة عن صحيفة أسبوعية من أربع صفحات، وكانت ناطقة باللغة الألمانية على اعتبار أن مدينة ستراسبورغ آنذاك كانت تابعة لألمانيا، واسمها المختصر (**Relation**)"[3].

مرت الصحافة العربية بمجموعة من التطورات، فقد بدأت رسمية ثم حزبية ثم مستقلة، كما تظهر الصحافة الصفراء في بعض البلاد العربية، وتبدوا ظاهرة التكتلات الصحيفة أيضا، ولكن بصورة مخففة وغير حادة واقل كثيرا كما هي في البلاد الرأس مالية الغربية، كما تظهر إجراءات تدخل الدولة كمحاولة للقضاء على الفوضى والاستغلال والانحراف.

أما فيما يخص الصحافة المكتوبة في الجزائر، فلم تحمل لنا صفحات التاريخ ذكرا عنها قبل الاستعمار الفرنسي حيث إن جل الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي، فقد عرف الشعب الجزائري هذا الفن مع دخول الفرنسيين الذين بدؤوا الغزو الفكري إلى جانب الغزو الاستعماري.

ومع مرور الأيام وتغلغل الاستعمار في داخل البلاد وتحصنه في العاصمة أصدر الفرنسيون عددا كبيرا من الجرائد وذلك باللغة العربية والفرنسية، وكانت صحيفة " المبشر " التي صدرت سنة 1847 أول صحيفة باللغة العربية أصدرت في الجزائر وهي الصحيفة الثانية التي أصدرت باللغة العربية في الوطن العربي بعد الوقائع المصرية. وهذه الصحيفة " التي لم يكن صدورها باللغة العربية المكسرة (الدارجة) بجانب اللغة الفرنسية – طبعا– محبة للغة العربية أو تقديرا لها، ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يفهمها آنذاك، فأصدرت السلطة الاستعمارية هذه الصحيفة الرسمية لمقاصد سياسية استعمارية وهي أن يطلع الجزائريون في صفحاتها على التعليم

---

(1) ملفين ديفلر، ساندرا بول، روكيتش: **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص36.

(2) المرجع نفسه، ص38.

(3) فضيل دليو، **تاريخ وسائل الإعلام**، ط3، أقطاب الفكر، الجزائر، 2007، ص37.

والقوانين الصادرة عن الولاية العامة، ثم لتخذل بها الروح الثورية المقاومة التي ما انفكت تتقد بها قلوب المواطنين ضد عدوهم "[1] .

وقد اكتسبت الجزائر غداة الاستقلال تجربة قوية عميقة ومتنوعة نسبيا في ميدان الإعلام والاتصال الجماهيري، بحيث وجدت نفسها عندما تحررت برصيد وافر لانطلاقة سريعة وموفقة في الميدان الإعلامي، فكانت لها أجهزة قائمة وكذا صحفيون ذوو خبرة متينة، إلى جانب حضور شعور قوي بمكانة الإعلام في المجتمع.

"لقد بدأت الإذاعة في بعض الدول العربية بداية تجارية، حيث أنشأ بعض الأفراد أو الشركات محطات إذاعية مثلما حدث في الجزائر ومصر 1925 وتونس1935، واتسمت هذه المحطات بالسعي لتحقيق الربح والترويج للسلع وأجهزة الاستقبال وإذاعة الإعلانات، وأنشئت محطات حكومية في هذه الدول بعد إلغاء الإذاعات الأهلية"[2].

كان بث الإذاعة الجزائرية وحتى نهاية 1975 يتوقف في منتصف الليل، وقد أنتج هذا الوضع غيابا لصوت الإذاعة الجزائرية في كل منطقة المغرب العربي، بل وفي الجزائر نفسها، لتكون الحافز وراء بداية البث الجهوي الذي كان ببرامج مغرب الشعوب وذلك في الفترة ما بعد البث المركزي ولمدة ست ساعات من وهران وفي نفس الإطار أعطيت فترة بث جهوي لقسنطينة وبنفس الحجم الزمني.

وما كان هذا الوضع ليدوم طويلا فقد فتحت التجربة الديمقراطية والتعددية السياسية آفاقا جديدة ووفرت مناخا ملائما لإنشاء الإذاعات المحلية والجامعية، حيث ساهمت الإذاعة الوطنية بقسط وافر في انطلاقها من مختلف الجوانب من تجهيزات وتأطير وبرامج وغيرها"[3]، وذلك للتسهيلات التي خولت للإذاعة السمعية العمومية، طبقا للمادة 13 من قانون الإعلام، والتي سمحت باستعمال إمكانيات وقنواتها لبث الثقافة الشعبية، واللهجات المحلية، ولقد أنشأت هذه المحطات في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية ومالية موروثة عن الاستعمار، لتبقى الإذاعة الوطنية المسئول الوحيد على تأسيس الإذاعات الجهوية، كونها صاحبة الخبرة الوحيدة والنواة الأولى في الميدان الإذاعي الجزائري، فيما يخص (الإنتاج ، التنظيم ، التسيير) إضافة إلى كونها صاحبة المبادرة في إنشاء الإذاعات الجهوية، وهي فروع وامتدادات لها، فكانت البداية من بشار، حيث انطلقت إذاعة الساورة في 20 أفريل 1991، ثم تلتها متيجة في 8 ماي 1991 والواحات (ورقلة) في 9 ماي من نفس السنة، لتتوالى بعد هذا التاريخ سلسلة انطلاق المحطات الإذاعية الجهوية في الجزائر، ليصل عندها عام 2004 إلى 29 إذاعة 28 منها

---

(1) محمد صالح ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط2، قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص ص، 11- 12.

(2) عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: **وسائل الإعلام نشأتها وتطورها وآفاقها المستقبلية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006، ص42.

(3) سويقات ليلى: **واقع الإعلام المحلي والسياسة الإعلامية التنموية في الجزائر–دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي–**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، تخصص علوم الإعلام والاتصال، ص156.

تبث برامجها فعليا، وواحدة مشروع جاهز مكتمل ينتظر إشارة الانطلاق (إذاعة سوق أهراس)، وهي تتوزع بمعدل 17 إذاعة في الشمال و 12 في الجنوب"[1].

تعود الانطلاقة الكبرى بابتكار التليفزيون الاليكتروني في العشرينيات من القرن العشرين إلى عالمين على النحو الآتي:

الروسي فلاديمير زووريكنZworykin.V، الذي كان يعمل في شركة وستنجهاوس عام 1919، حيث سمحت الشركة له بإجراء التجارب على جهاز استعمل فيه الالكترونيات لضبط وبث الصور فوريا، وتم تسجيل هذا الاختراع عام ١٩٢٣ وسمى صمام التقاط تليفزيون الايكونوسكوب Iconoscope وأعلن عن نهاية عقد التليفزيون الميكانيكي، والأمريكي فيلو فارنزورث Farnsworth.P مسح عالي الجودة، وأمتلك أكثر من مائة وخمسين براءة تسجيل اختراع متعلقة بالتليفزيون"[2].

قامت الدول العربية في عام 1990 بإطلاق قمرها الصناعي الرائد عربسات (1) ثم اتبعه بعربسات (2) وكانا يغطيان بثهما دول المنطقة والعديد من الدول المجاورة لها، وبعض البلدان الأوروبية"[3].

يعتبر التلفزيون الجزائري أول محطة عربية، كانت أول بداية للتلفزيون الجزائري في نهاية شهر ديسمبر عام 1956 إبان الثورة الاستعمارية حيث أقيمت مصلحة بث محدود الإرسال، كانت تعمل ضمن مقاييس الفرنسية وبعد استحداثها اهتماما بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك، كما اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر حيث أنشأت محطات إرسال ضعيفة تقدر ب 819 خط على المدى القصير موزعة على ثلاث مراكز في قسنطينة، الجزائر العاصمة، ووهران.

لم تلبث الدولة الجزائرية غداة الاستقلال أن اتخذت التدابير اللازمة من أجل استرجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون، لما يمتلكه هذا القطاع الحساس من أهمية في نقل السيادة الجديدة للدولة الجزائرية، وكذا في ترسيخ القيم الثقافية الخاصة بالشعب الجزائري بعيدا عن المسخ الذي استعمله المستعمر طويلا .

تمثل المؤسسة العمومية للتلفزيون أهم جهاز إعلامي في الجزائر، وهي مؤسسة عمومية للإعلام والاتصال تضطلع بمهام رئيسية يحددها دفتر شروط بموجبه تتابع في وسائطها الاتصالية النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ والبث وفق ما يقتضيه الصالح العام للبلاد، كما تضطلع بمهمة التوجيه والإعلام بالإضافة إلى الترفيه والتثقيف

---

[1] المرجع نفسه، ص158.

[2] المرجع نفسه، ص159.

[3] طه أحمد الزيدي، حسين عليوي الطائي، يسرى خالد إبراهيم: **دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته**، عمان، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2002، ص21.

3.أنواع وسائل الإعلام:

استعمل الإنسان الوسيلة الإعلامية منذ القدم، وكان اللسان الوسيلة الإعلامية الأولى في الإخبار والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والشعر وغيرها من الوسائل، فقد تجسد الإعلام في وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة ساهمت في سرعته وفعاليته، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف:

أ.الوسائل المكتوبة (البصرية): سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام فهي وسيط الإعلام، يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان، حيث أن المشاهد والإنسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره ليتعرف عليه، وبالتالي يستطيع إدراكه وفهمه. ومن بين الوسائل المكتوبة نجد: الكتب، الصحف، المجلات، المطبوعات، اللافتات...

ب. الوسائل السمعية البصرية: سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد لقوله تعالى﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم منَ بُطُونِ أُمَّهاَتِكُمْ لا تعْلَموُنَ شَيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمعَ وَالأَبْصَارَ والأَفْئِدةَ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ﴾"[1]، ومن بين الوسائل السمعية والبصرية الأكثر مشاهدة واستماعا في آن واحد من قبل الجمهور نجد: التلفاز، الانترنيت، الحاسوب.

ج.الوسائل السمعية: تعتمد على السمع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بواسطتها وهي من أكثر الوسائل شيوعا في حياة الإنسان، ومن بين هذه الوسائل نجد: الإذاعة وهي الوسيلة الأساسية التي سنركز عليها في هذا البحث.

4.وظائف وسائل الإعلام:

إن التطرق لدراسة وظائف وسائل الإعلام يجرنا للحديث عن دراسة وظائف هذه الوسائل وعلاقات الاعتماد بينها وبين بقية مكونات الأنساق الاجتماعية، خصوصا بعدما صارت هذه الوسائل جزءا من الوجود الفردي والاجتماعي للإنسان الحديث والمجتمعات المعاصرة.

مراقبة البيئة: تعني تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة البيئة سواء في خارج المجتمع أو داخله، وتقوم بوظيفة الإخبار بمعنى أن الأخبار تكون في متناول جميع الأفراد وبهذه الوظيفة يتمكن المجتمع التكيف مع الظروف المتغيرة.

الترابط: يتحقق اختيار وتقييم وتفسير الأحداث عن طريق وسائل الإعلام مع التركيب على ما هو أكثر أهمية وتوحيد السلوك كرد فعل لهذه الأحداث.

---

[1] سورة النحل، الآية 78.

نقل التراث الاجتماعي: تقوم وسائل الإعلام على اختلافها من صحافة وتلفزيون ومختلف أشكال الاتصال الجماهيري، وتوفر الأطر المرجعية اللازمة لأي مجتمع، فدور وسائل الإعلام نقل القيم والمعارف والعادات والتقاليد من جيل إلى جيل، كذلك وجود وظيفتين مهمتين وظيفة الإمتاع والترفيه التي وصفها ويورد شارلز راين التي تقوم بمهمة استقطاب شرائح عديدة في الجمهور"[1].

وهناك تقسيم آخر للوظائف وهو:

وظيفة الإعلام: أي الرغبة في معرفة كل ما يدور من أحداث ووقائع تحيط بالأفراد.

وظيفة تحديد الهوية: أي دعم القيم الشخصية وأنماط السلوك الاجتماعي المقبول وتحقيق الفرد ذاته والتوحد مع المجتمع.

وظيفة التفاعل الاجتماعي: تحقيق الانتماء والحوار و التفاعل مع الأخريين والقدرة على التواصل مع الأخريين والتعرف على ظروفهم.

الترفيه والتسلية: رغبة الفرد في سد ثغراته بالمتعة و الراحة والاسترخاء والهروب من المشكلات اليومية.

– يضيف ولبر شرام وظائف وسائل الإعلام إلى ثلاثة وظائف أساسية:

وظيفة المراقب: وذلك باستكشاف الأفاق وإعداد التقرير عن الأخطاء السياسية والقيادية التي تواجه المجتمع وإصدار تشريعات.

التنشئة: تعلم وسائل الإعلام أفراد المجتمع أنماط السلوك والمهارات والتوجيهات اللازمة لبلوغ الهدف.

الوظيفة السياسية: تقدم وسائل الإعلام المعلومات للفرد حتى تمكنه من اتخاذ قرار متعلق بالسياسة وإصدار التشريعات.

5.أهمية وسائل الإعلام:

ليس ثمة من ينكر أهمية الإعلام في عالمنا المعاصر ودوره الكبير في بناء الأمم والقوميات الكبرى في عالم اليوم، ودوره الكبير في التوعية والمراقبة والتنمية، ومن ثمَّ في برمجة عقل الإنسان وعواطفه واتجاهاته، إذ إنه بات من الحقائق الكبرى لعصرنا، ودخل في نسيج الحياة وفي قلب الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على مستوى الدول وعلى مستوى العالم بمجمله.

[1] سويقات ليلى: مرجع سابق، ص53.

ويتمتع الإعلام الحديث بقدرة فائقة على تعميم أنماط العيش والسلوك والاستهلاك السائدة في البلدان المتقدمة، وأن تأثيره لا يقتصر على المجال الاقتصادي والمعلوماتي، بل يتعدى ذلك إلى مجالات أخرى أكثر خطورة، وهي المجال الثقافي والهوية القومية واللغة.

تحظى وسائل الإعلام بأهمية كبيرة في المجتمعات العالمية بشكل عام، وذلك لاعتبارها مصدرا أساسيا لتثقيف الإنسان والترفيه عنه بالإضافة إلى دورها في نقل وتبادل المعلومات ومختلف الأخبار، ويمكن تلخيص أهمية الإعلام في العناصر التالية:

1. "إدراك المواطنين مصلحتهم المشتركة وفائدة عملهم متعاونين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة وتعمل وسائل الإعلام الحديثة على تحقيق ذلك.
2. التعاون بين الأفراد في جماعات ومنظمات.
3. انتشار الإحساس بالشخصية القومية بين الجماهير التي كانت تركز ولاءها في الماضي على الجماعات المحلية فقط.
4. تحطيم العزلة التقليدية في مختلف المجتمعات.
5. وسائل الإعلام تقرب بين الأفراد، وتعرفهم الأحداث الجديدة."[1]
6. نقل المعلومات والأفكار إلى المستقبل أو المستقبلين وإعلامهم عما يدور حولهم من أحداث.
7. تدريب وتطوير أفراد المجتمع عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بوظيفة معينة، وتطوير إمكانياتهم العلمية والعملية وفق ما تتطلبه ظروفهم الوظيفية.
8. الترفيه والترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم.
9. إحداث تحولات في وجهات النظر.
10. توفير الرفاهية للفرد، وذلك عن طريق تقديمها للبرامج المسلية والأفلام والمسلسلات التي تقضي على أوقات الفراغ والملل.
11. يفيد الإعلام المواطن في الوقوف على كل المستجدات أولا بأول مما يفيده في اتخاذ القرارات الهامة والمصيرية.
12. تقوية العلاقات الإنسانية وتوطيدها عن طريق زيادة التماسك الاجتماعي وتمكينه.
13. نشر الأخبار على نطاق واسع: يمكن الإعلام الناس من الحصول على المعلومات حول الأحداث الوطنية والدولية، وذلك من خلال الأخبار، ويلعب الإعلام دورا مهما في صناعة الآراء، ومع ظهور الوسائط الالكترونية أصبح بإمكان الأشخاص الوصول إلى المعلومات بنقرة زر، إن وسائل الإعلام قائمة على أساس الإخبار، وتوصيل المعلومات إلى الجمهور، وتشكيل الحوارات، وديمومة الانفعال مع القضايا التي يطرحها.

[1] طه أحمد زايدي: مرجع سابق، ص82.

14.نشر القصص والأحداث المهشمة

15.سهولة عملية التعليم والتعلم: إذ وفرت وسائل الإعلام الحديثة وسائط مختلفة تسهل على الأطفال عملية التعليم وتزيد حماسهم لها.

"يمثل الإعلام عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة ووسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، أو تهميش دورها بالنسبة لكافة المجتمعات المتقدمة والنامية على حد السواء، فالإعلام بطبيعته له دوره المؤثر في حركة المجتمع وحركة الإنسان داخل المجتمع"[1]، ومع تقدم وسائل الإعلام كما وكيفا ازدادت أدوار الإعلام وتعددت كما تضاعف الوقت الذي يقضيه الفرد في مشاهدة التلفاز أو الاستماع إلى الإذاعة أو قراءة جريدة، إن للإعلام إذا دورا هاما في تغذية المجتمع بالمعلومات والحقائق عن كل ما يحدث في العالم، كما أن له دور في التوعية وبناء مجتمع رقمي يتحلى بأسس وطنية واعية، وتعزيز ما يسمى بالمواطنة الرقمية، وبناءا على ما سبق فإن للإعلام أدوار متعددة، ولعل الدور اللغوي لوسائل الإعلام بعامة هو الجانب الأخطر في حياة امتنا، ونخص بالذات دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وتأتي أهميتها من كونها تخاطب شريحة دون غيرها، ولا فردا دون سواه، فكما يسمعها الخاصة، يسمعها العامة.

6.وسائل الإعلام وتأثيراتها على لغة المتلقي:

إن الحديث عن دور وسائل الإعلام في نشر اللغة والتأثير عليها متشعب وواسع، فقد تطورت صناعة الإعلام في العالم العربي تطورا متسارعا، ودخلت وسائل الإعلام من صحيفة وإذاعة وتلفاز كل منزل وخاطبت كل أفراد المجتمع بكل فئاتهم، وكل هؤلاء يجدون في وسائل الإعلام المختلفة ما يلائم تفكيرهم ويلبي متطلباتهم، ومن ثم صار الإعلام منبع المعرفة، وأداة التوجيه، والتأثير في الأمة، كونه يخاطب كل شرائح المجتمع وفئاته، فالكل واقع تحت تأثيره كما أنه يغطي مساحات واسعة من حياة الأفراد.

ويعتمد الإعلام على اللغة أساسا في مخاطبة الجمهور وتضاف الصورة إلى اللغة في بعض الوسائل الإعلامية كالتلفاز، لكن اللغة هي أداة للتواصل الأولى لذا فإن اللغة تتأثر أيما تأثر بالعملية الإعلامية، فقد تزداد رقيا وحضارة، وقد تنحدر إلى لغة السوق والأميين ومن هنا يظهر دور الإعلام وتأثيره الذي لا يستهان به على اللغة التي يكتب بها مقالا، أو يقدم بها برنامجا.

إن الصحافة طوعت اللغة وجعلتها مرنة، تفي بمتطلبات العصر، كما تستوعب التطورات العظيمة المصاحبة للنهضة فنلاحظ شيوع الألفاظ الجديدة ومصطلحات حديثة وتوسيع أفاق اللغة، لكن بقدر ما أثرت الصحافة في اللغة إيجابا كما لها تأثير سلبي فبسبب ضعف الكوادر واتساع هذه الوسيلة وغياب العنصر المثقف المهني فيها أدى إلى ضعف لغوي أدائي وإعلامي انعكس على الصحف نفسها وسبب ضعف في أبوابها، فهي تعتبر منبرا إعلاميا

[1] سويقات ليلى: مرجع سابق، ص11.

جماهيريا وثقافيا وسياسيا، فالإغراق في استخدام العامية وتهجين الفصحى مما جعلها ضعيفة في بلورة مشتركة فيظن معدو البرامج أنه حينما يسهل اللغة الفصحى تصبح لهجة عامية دارجة كي يفهم الجمهور لكنه يحاول عبثا فتظل على الجمهور صعبة إن وسائل الإعلام الجماهيري بما فيها اللغة، أصبح لها تأثير عظيم على عقول الناس، وعلى سلوكهم وتغيير مداركهم ومواقفهم الخاصة وتشكيل أرائهم، فهي تجعلهم ينزعون إلى التجديد وإلى تحمل المسؤولية والإسهام في عمليات التنمية القومية على جميع الصعيد"[1].

ومع ازدياد التعرض للتلفاز وبرامجه ومسلسلاته أو ما يسمى بثقافة الترفيه المتسعة يوما بعد يوم ينتهي الأمر بالمتلقي العربي إلى أن يتعلم فهم حزمة من اللهجات العربية، وفي هذا إضاعة للوقت والجهد ويبلغ طغيان العامية وقوتها وأثرها في النفس درجة تدفع بالإنسان لإيثارها على الفصحى.

III. استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام:

إن استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام يعتبر ثورة وقفزة نوعية في المجال الإعلامي، رغم ما يراه البعض من كون هذه القفزة تهجينا وإفسادا للغة والثقافة، لهذا نسعى في الصفحات القادمة لإلقاء الضوء على الظاهرة في محاولة للتعرف على مختلف أبعادها وجوانبها الخفية.

1.الإعلام وتبني اللهجات العامية:

أعاد الإعلاميين العرب طرح قضية العامية، بل وتبني الإعلاميين في التلفاز بخاصة الترويج للجهات العامية، ويمكننا أن نلاحظ بالمقارنة نسبة ما يبث بالفصحى في التلفاز، وعندئذ ستكشف الحقائق المروعة ولاسيما عندما تجهر بعض القنوات العربية بلهجاتها المحلية، وتحرص عليها لا كلهجة وإنّما كلغة داخل اللّغة كنوع من التميز المزعوم، وهذا راجع ربما إلى رغبة القنوات التلفزيونية في خلق نوع آخر من التأثير على جماهيرها، وهو ما يعرف بالحس اللغوي"[2].

وقد نجد غرابة عندما نلاحظ أن أصوات إعلامية وثقافية شاملة تبنت الترويج العامية منذ مطلع هذا القرن كإسكندر معلوف من الإعلاميين، ثم أدونيس، يعني هذا أن فكرة تبني وسائل الإعلام للغة العامية لم تأتي هكذا من العدم بل أن لها رواد يروجون لها ويدعمونها ويؤكدون أنها لغة قائمة بذاتها.

ولما كان الاستعمار قد روج للعامية في وقت باكر من القرن الماضي وفي النصف الأول من هذا القرن، كان الهدف واضحا وهو طمس معالم اللغة العربية والقضاء عليها والمساس بهوية الشعوب العربية وتشتيتها، وفشلت النداءات الاستعمارية أمام خط الغيرة الأحمر الذي انتصب داخلنا، ورأى في اللغة الفصحى حفظا للعقيدة والهوية

---

[1] محمد حسن عبد العزيز: **لغة الصحافة المعاصرة**، دار الفكر العربي، 1998، ص110.

[2] المرجع نفسه، ص111.

والتراث ،فاللغة العربية وبغض النظر عن كونها لغتنا الأم، فهي لغة أجدادنا وديننا الحنيف لذا من واجبنا الحفاظ عليها"[1].

2.استخدام اللغة العامية بين العلم والأعراف:

انقسم الاهتمام بالمسألة اللغوية إلى اتجاهين: اتجاه يدافع عن العربية الفصحى ويهاجم دعاة العامية، وآخر يدعو صراحة إلى إحلال الدارجة محل الفصحى، بينما يحاول تيار توفيقي ثالث استنباط الحلول التوفيقية وتركيزها، وإذا كان الاستشراق في إقباله على العامية قد اعتبره بعض العرب من منطلق بأنه يقضي على اللغة العربية ويضعف الروح القومية ويشتت الأمة الإسلامية، فقد كانت حججه قائمة في الدفاع عن العروبة والإسلام كبعدين أساسيين في الشعور القومي، وعن الفصحى باعتبارها اللحمة وأداة التعبير المثلى عن الوحدة العربية، وقد بدأ عدد كبير من مفكري العرب في عصر النهضة يشعر بصعوبة استعمال العربية الفصحى فعلياً.

لسنا بصدد استعراض حجج هذه الأطراف وتفاصيل نظرياتها، إنما نكتفي بالإشارة إلى الأشكال اللغوية العامة التي اتخذتها والتي يمكن اختصارها على هذا النحو"[2]:

تعزيز الفصحى:

يعتبر الدكتور علي أبو ريش اللهجة العامية أنها تفقد الإعلام رسالته حين نتحدث عن الهوية، وما تواجهه من ارتباك في مفاصلها وما تعانيه من آلام مبرحة، وأن الإعلام لن ينجح في تقديم رسالته على صورتها المثلى إلا إذا حشد قواه العقلية حفاظا على الهوية التي تبقى مجروحة في حال تقاعست اللغة، والإعلام القوي والمقنع والهادف هو من يستخدم لغة سليمة وقوية تستنبط قواعدها وأصولها من التراث القديم"[3].

يشمل هذا الاتجاه الداعي إلى تعزيز الفصحى ونبذ العامية غلاة المسلمين من ناحية وغلاة العلمانيين من ناحية أخرى، ويعتبر كلاهما الفصحى لغة العرب مارسها السلف وهي في طبيعة اللسان العربي.

وقد برز هذا الاتجاه مع الحزب السوري القومي الاجتماعي مؤسساً ونهجاً وسلوكا في موقف واضح يتراجع فيه الدين لمصلحة اللغة، ويقابله موقفان آخران: الأول يجمع اللغة إلى الدين ويساوي بينهما إلى درجة يقوى فيها الإسلام على اللغة ، فيصبح العرب والأتراك أمة واحدة مثلاً، يجمعهما الإسلام رغم محاولة الأتراك القضاء على لغة العرب ويطبع هذا الرأي القومية بالدين حتى لدى المنادين بقومية عربية علمانية الذين رأوا في الإسلام قوة الفتوحات العربية التي نشرت اللغة العربية الفصحى، ووسعت مدى القومية العربية، وحمت اللغة المذكورة بمناعة حيال التفتت والتفرع"[4].

---

(1) المرجع نفسه، ص112.

(2) نسيم الخوري: **الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص138.

(3) علي أبو ريش: هو روائي وشاعر إعلامي إماراتي كبير من مواليد 1956 له عدة مؤلفات من بينها رواية الاعتراف.

(4) المرجع نفسه، ص139.

فهذا الموقف إذا يسعى إلى الدفاع عن اللغة العربية من زاوية دينية، فاللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، لذلك فإن مؤيدو هذا الاتجاه من المسلمين يكرمونها .

ويتجلى الموقف الثاني في ترسيخ هذه النظرة نفسها مع مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي ميشيل عفلق الذي رأى: أن حركة الإسلام المتمثلة في حياة الرسول الكريم ليست بالنسبة إلى العرب حادثاً تاريخياً فحسب ... بل ترتبط ارتباطاً مباشراً بحياة العرب المطلقة ..... « وينفرد العرب دون سائر الأمم بهذه الخاصية: أن يقظتهم قد اقترنت برسالة دينية، أو بالأحرى كانت هذه الرسالة مفصحة عن تلك اليقظة القومية. وما دام الارتباط وثيقاً بين العروبة والإسلام، وما دمنا نرى في العروبة جسما روحه الإسلام، فلا مجال إذن للخوف من أن يشتط العرب في قوميتهم ».

«إن اللغة والدين والتاريخ والتراث ليست « أسسا بائدة » كما يراها البعض، .. ولست أدري كيف يمكن أن تبيد هذه الأسس ويبقى ثمة حضارة أو ثمة عرب».

ويصل حماس الأدباء والشعراء في الفصحى إلى تبني موقف خليل مطران، الذي أقسم بقتل العامية انتقاماً للأمة التي هددت العامية وحدتها وثأراً للفصحى التي لوثتها اللهجات .."[1].

2 . الدعوة إلى العامية:

برز في مقابل التمسك بالفصحى والدفاع عنها وتعزيزها آراء كثيرة كانت ترى في العربية لغة صعبة مقصورة على الواجبات الدينية، ومن المقيد التخلي عنها كونها تعوق التمدن والرقي، واعتماد العامية لأنها سهلة منتشرة في الوطن العربي، "حيث ترى الدكتورة نفوسة زكريا سعيد في كتابها الدعوة إلى العامية أن الإنسان حر في اختيار لغته التي تناسب أفكاره وتعبر عن شعوره مستدلة بذلك بقولها: ليس لأحد من الناس أن يلزم الناس أو يوجب عليهم إلا ما أوجبه الله ورسوله معتبرة بذلك أن الإبداع والتميز يوجب التحرر من جميع القيود والقواعد التي فرضها علينا التراث القديم"[2].

وقد تخطى الأمر اعتماد اللهجات صيغة كلامية تختلف باختلاف الشعوب والتوجهات والمستويات الثقافية إلى اعتبارها لغة بوصفها الجانب الحي منها، فلا ضير من نقل العامية، إذا، من لغة الحياة اليومية إلى لغة التأليف والكتابة والمعاملات، وبهذا أصبح العديد من الكتاب يعتمدون على بعض الكلمات العامية في كتاباتهم، فهناك العديد من الروايات المكتوبة باللغة العامية الخالصة ولاقت هذه الرواية إقبالا واسعا لدى قرائها.

"وقد عزا أنيس فريحة السبب في ذلك مثلاً إلى الفروق اللغوية بين العامية والفصحى التي هي فروق أساسية جوهرية تبرر اعتماد العامية لغة قائمة بذاتها، سواء أكان هذا في النظام الصوتي أو التركيبي أو النحوي أم في

---

[1] المرجع نفسه، ص139.

[2] نفوسة زكريا سعيد: **تاريخ الدعوة إلى العامية**، ط2، دار الإمام الشافعين المنصورة، ص175.

المفردات. وسبب الخطأ في الزعم أن العامية والفصحى لغة واحدة راجع إلى سهولة الانتقال من العامية إلى الفصحى عند عامة المتأدبين الذين قضوا الشطر الأكبر من حياتهم في إتقان العربية وقواعدها وشواذها"[1].

قامت الدعوة إلى العامية، بداية، مع المستشرق الألماني وليم سبيتا عام 1880، وأعقبه أتباع أجانب كثيرون. وقد اتهم في كتابه قواعد العربية العامية في مصر اللغة العربية بالصعوبة، هجرها العرب وراحوا يستعملون العامية في حياتهم اليومية، ولو كانت مرنة وسهلة كما هو حال اللغات الأجنبية لاعتمدها العرب في استعمالهم وتفكيرهم. لذا فإن اعتماد العامية هو الحل الوحيد لتخليص العربية من جمودها وتقوقعها، والواقع أن دعوة سبيتا لم تحظ بتأثير كبير في الأوساط العربية لأنها جاءت باللغة الألمانية. وضم كتابه نصوصاً عربية مكتوبة بحروف لاتينية"[2].

وقد جدد الدعوة وليم ويلكوكس معتبراً أن المدنية الحديثة تفرض لغة مرنة تستجيب لحاجات البحث العلمي والكشوفات والاختراعات. ولا تتوفر هذه الأمور في الفصحى، مما ضاعف الأمية في الوطن العربي، في حين أنها من صفات العامية لكنها منطوقة، فإذا وضعت قواعدها انتشر العلم بواسطتها، وإذ أغرى ويلكوكس المصريين بالتمدن في محاضرته، حمل اللغة عدم وجود قوة الاختراع لديهم والحل نبذ هذه اللغة الصعبة الجامدة ، واتخاذ العامية أداة للتعبير الأدبي اقتداء بالإنكليز الذين أفادوا كثيراً منذ هجرهم اللاتينية التي كانت لغة الكتابة والعلم"[3].

وقد طبعت دعوة سبينا وغيره من الأجانب الآراء العربية التي بدت متأثرة ومشغولة بقضية الفصحى والعاميات في الصحف. وبدت هذه التأثيرات في الدراسات والبحوث اللغوية، ومن أبرزها دعوة أحمد لطفي السيد في مصر إلى تمصير اللغة العربية، التي انقسم الناس حولها بين مؤيد ومعارض. ومختصرها أن بعث اللغة العربية يقوم على إحياء لغة الرأي العام واحترام لغة القرآن باستعمال هذا تناقض ومفارقة تصب في التأسيس لبدايات الفكر. وفيه، عملياً، انتقال للصراع بين أنصار الفصحى ودعاة العامية من الأجانب إلى العرب، حيث نجح الغرب في طرح قضية ذات محتوي على الواقع اللغوي العربي نقل فيه اللغويين إلى الدفاع عن الفصحى بدلاً من العمل على نشرها ورفعة شأنها .. وساعد على نقل العامية إلى مستوى المكتوبة"[4].

كما دخلت العامية بقوة إلى وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة كل من الإذاعة والتلفزيون، حيث أصبح الإعلاميون يلجؤون إلى توظيف الكثير من الكلمات العامية القريبة من الفصحى، من أجل الوصول إلى جماهيرهم وتحقيق التأثير فيهم.

---

(1) نسيم خوري: مرجع سابق، ص140.

(2) المرجع نفسه، ص141.

(3) المرجع نفسه، ص142.

(4) المرجع نفسه، ص143.

ونقرأ لاسكندر المعلوف"[1] في مجلة الهلال إقراره بصحة استعمال العامية بعدما اشتغل فيها كثيرا داعيا إلى الإيمان بها ووجوب تدعيمها وإقرارها، وطالبا إلي أن تحذو الهلال والصحف العربية حذوها فتغير لغتها.

"ونجد في الإطار نفسه، تجربة صحيفة الأستاذ في مصر، مثالاً لوعي الظروف الموضوعية للفصيحة والعامية، فقد خصصت باباً للعامية ليتمكن قراء الصحيفة من متابعة الأفكار الإصلاحية، ومثلها مجلة الأرغول التي ظهرت في مصر (1894) مستخدمة العامية كونها قريبة من متناول العامة الذين تريد تهذيبهم وتثقيفهم، ولأنها تتوخي التدرج بأسلوبها من العامي إلى الفصيح، لأن الفصيح هو الغاية التي تنشدها للتفاهم مع العامة"[2].

ونجد في دراسة قدمت إلى مؤتمر للمستشرقين (فيينا 1942) مسألة بكراً في دراسة اللهجات الحديثة، إذ اقترحت العاميات كاستمرار للهجات العربية القديمة، ولا ضير من التعامل معها بوصفها ركناً أساسياً في اللغة العربية ، وليس مروقاً محكوماً عليه بالموت، وإن في اعتمادها اقتصاداً ثميناً لوقت طويل وثمين نهدره في تعلم العربية الفصحى وأحكامها؛ فالجمع بين العامية والفصحى يستنفد خمس عشرة سنة من عمر المتعلم، وقد أصدرت مجلة الدبور اللبنانية عام 1948 قصة رسائل شمونة متسلسلة بالعامية اللبنانية، وقد كانت لغتها أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى. ومهدت لذلك في عدم تردد كتابها من استعمال المفردات العامية في مقالاتهم، بما يترك وقعاً وبلاغة في نفوس العامة"[3].

ويتضح أن القول بجمود الفصحى وتصور العامية قد شغل أتباع سينا من العرب طيلة العقود السبعة الأولى من القرن العشرين، فلم يقدموا إضافات ذات بال إلى المعاني التي قدمها الأجانب في هذا المجال إلا في رفض اعتبار العامية كمسخ أو تشويه للعربية، بل باعتبارها لغة قائمة بذاتها لها قواعدها وأصولها، وإذا شذ عنها شاذ، عد ذلك خروجاً عن طريقة مقررة، دون أن يخرج قائله من انتمائه الأصيل إلى الأمة العربية كما حصل بالنسبة إلى كثيرين، لم تكن دعواتهم وآراؤهم بهدف صون العربية من الجمود والحرص على رقيها في العصر الحديث، بل بهدف تدميرها ومسخها كلياً"[4].

3.أسباب انتشار ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام:

تميل الكثير من المحطات الفضائية إلى توظيف العامية واللهجات المحلية الممزوجة بالألفاظ الأجنبية، فما عدا بعض المسلسلات التاريخية والأخبار، وبعض الحصص الخاصة، نجد أن العامية تسود في معظم المواد الإعلامية

---

(1) المرجع نفسه، ص 140.

(2) المرجع نفسه، ص141.

(3) المرجع نفسه، ص142.

(4) المرجع نفسه، ص142.

والدرامية وغيرها، وأنه يتم تقديمها على أنها لغة العصر، والغريب أن هذه العدوى انتقلت حتى إلى بعض البرامج الثقافية التي تنزع إلى تطعيم نفسها بالعامية نزولا عند رغبة الجمهور، الذي كان من المفروض أن يرتقي هو بنفسه إلى مستوى فهم الخطاب، وليس العكس، ويمكن رصد أهم الأسباب المؤدية إلى بروز هذه الظاهرة في النقاط التالية:

ـ يرى القائمون على الإنتاجات التلفزيونية بأن توظيف العامية هو بسبب قربها للواقع، وبأنها أكثر تأثيرا وجذبا للمتلقين، وبالتالي فهي أداة لاستقطاب مزيد من الجماهير الإعلامية من الأوساط التعليمية والثقافية الدنيا ومخاطبة الشريحة الأكبر في المجتمع، وهو ما يعني زيادة الأرباح لهذه المحطات الفضائية وبهذا يتم تسخير اللغة لتصبح أداة من أدوات صناعة المجتمع الاستهلاكي"[1].

ـ يرى البعض أن الثقافة الجماهيرية لا تمانع في استخدام اللغة الدارجة وتقدم عبر المحطات التلفزيونية بصورة لترضي ذوق أكبر شريحة ممكنة وهذا يقودنا إلى الاستنتاج بأن المحطات العربية تستخدم العامية لأجل إرضاء أذواق الجماهير المتابعة.

ـ تخطي حاجز الجهل والوصول إلى مختلف الفئات باستخدام لهجة سهلة وبسيطة.

ـ يرجع البعض انتشار العاميات في الإعلام الإذاعي والتلفزي على وجه الخصوص إلى أن "طبيعة هذه الوسائل.

– يعمد جل الصحافيين إلى استخدام مفردات عامية، سواء من قبيل التبسيط ورفع الكلفة أم مظنة أن هذه الطريقة سوف تساعد على النفوذ إلى عقول وقلوب المشاهدين، أو بسبب شح البضاعة باللغة العربية، بينما الأغلبية تخاطب المشاهدين إما بعربية مكسرة أو بالعامية الدارجة.

4.إشكالات توظيف اللغة العامية في وسائل الإعلام:

تطغى على برامج الإعلام استعمال اللغة الدارجة العامية فيها، خاصة في البرامج الخفيفة، سواء كانت موجهة للشباب أو الطفل أو الرياض، أما برامج الحوار الثقافي والإخباري فإنها تقدم بالفصيحة" المبسطة، أو شبه الفصيحة.

ومع قدوم الفضائيات وتركيزها على العامية وقدرتها على جذب أعداد غفيرة من المتلقين تعددت منافذ العامية في الإذاعة والتلفاز، وبات من الصعب حصرها فهناك إذاعات وفضائيات تبث إرسالها وتنهيه بالعامية، ومابين البدء والختام لا يكاد المتابع يسمع جملة فصيحة، لكننا سنأتي على ذكر أهم المنافذ وأكثرها تأثيرا.

فنجد أن المذيعون والمذيعات الكثير من هؤلاء لا يحسن صياغة جملة فصيحة غير ملحونة، وما يعلم من قواعد العربية شيئا، وهو لا يرى في ذلك عيبا أو منقصة تحد من قدره بل وصل الأمر بعضهم إلى ازدراء الفصحى وجعلها مثارا للسخرية والاستهزاء، في مقابل الاعتزاز باللهجة المحلية، والشعور بتفوقها على ما عداها من

[1] المرجع نفسه، ص143.

اللهجات وتعد البرامج الحوارية الفنية والثقافية والسياسية، من أكثر البرامج التي يجنح مقدموها إلى استعمال العامية، لأن التحدث بالفصحى فيها يتطلب مهارة وعلما وثقافة، وكل ذلك يفتقر إليه هؤلاء المذيعون، أما الضيف الذي هو محور البرنامج ففي كثير من الأحيان لا يكون أفضل حالاً من المذيع، فهو يجاريه في الحديث بالعامية ويتفوق عليه في استعارة المفردات والمصطلحات من لغة أخرى وإذا علمنا أن كثير من البرامج الحوارية إنما تستضيف أصحاب الشهرة والمثقفين والساسة، فسوف ندرك عظم التأثير الذي يتركه هؤلاء لدى العامة من الناس، وتأتي بعد ذلك مشاركات المستمعين والمشاهدين في برامج البث المباشر، لتزيد الطين بلة فحديث بعضهم ينحدر إلى العامية المبتذلة."[1]

كذلك نجد البرامج الموجهة للأطفال وهذه من أخطر المنافذ، لأنها تكرسها العامية في نفوس النشء وهم في مرحلة يتشوقون فيها للمعرف، ويسهل تأثرهم بكل ما حولهم، وبدلا من استغلال هذه المرحلة في تعزيز مكانة الفصحى، وترسيخ الملكة اللغوية لدى الناشئة عن طريق الاستماع نرى وسائل الإعلام تهدم اللبنات الأولى التي يشيدها التعليم في عقول هؤلاء الصغار، بتركيزها على العامية في كل ما هو موجه للطفل، بدءا بالرسوم المتحركة، ومرورا بالبرامج الثقافية والترفيهية، وانتهاء بالإعلانات التجارية والبرامج الإرشادية وكل هذه البرامج لها أشد التأثير على سلوك الطفل وتفكيره ولغته، فهو يعتمد عليه دوما إلى محاكاة أبطالها، وتقليدهم فيما يأتون من أقوال وأفعال ويستوعب كل ما يسمعه ويشاهده بدقة متناهية.

وكذلك من بين إشكاليات توظيف للعامية نجد الأمسيات الشعرية لشعراء العامية حيث تستميل هذه البرامج فكر المستمع والمشاهد نحو هذا النوع من الشعر، وبالتالي هنا يفسد الذوق الأدبي العام. ويضاف إلى هذا وجود الأغاني الموسيقية التي تصدح دوما في الفضائيات والإذاعات، إلا أن ألفاظها المبتذلة التي لا تحترم ذوقا ولا تراعي أدبا كذلك برامج المسابقات والبرامج العلمية يفترض بها أن ترتقي بالمشاهد والمستمع تفكيرا ولغة إلا أن تزيده جهلا وخطأ. وما نراه حاليا حتى في تقديم نشرات الأخبار، نجدها مشوهة عليلة مليئة بالأخطاء اللغوية."[2]

والذي يلاحظ بكثرة وجود المتميز للعامية الجزائرية في الإعلانات وقد انبثق عن هذا الاستعمال مشكلة لغوية، فبحجة أن تتوافر في الرسالة الإعلامية عامة وإعلانات خاصة، عناصر التأثير وتكون مقنعة بالمستوى المطلوب، يجب أن تكون واضحة ومفهومة إلا أن التوظيف العامية غلبت الركاكة على اللغة الفصحى وكثرت فيه الأخطاء، فأصبح الإعلام لا يهتم بفصاحة اللغة فتغليب العامية في بعض وسائل الإعلام كان سببا من أسباب الأزمات الإعلامية وذلك لأن وسائل الإعلام تخاطب الجماهير العريضة والمستويات الثقافية المتباينة وتؤثر فيها تأثيرا نافذا.

---

[1] مصطفى محمد الحسناوي: **واقع لغة الإعلام المعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2010،ص ص،284-283.

[2] نصيرة زيتوني: **واقع اللغة العربية في الجزائر**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، السعودية، 2013، ص99.

5.الدور الوظيفي للعامية في وسائل الإعلام:

باعتبار أن العامية هي لغة المشافهة المتداولة بين الأفراد في حياتهم اليومية لتميزها بالمنطوق وليس المكتوب بالتالي فهي تحمل وظيفة أساسية في التبليغ والتواصل كونها ملك لعامة الناس، يقوم الإعلامي أو المذيع بمراعاة المستوى المطلوب الذي يساير ويتماشى مع أفكار الجمهور والتحرر من قيود الفصحى.

يرى الكثيرون من القائمين على الإنتاجات التلفزيونية بأن توظيف العامية هو سبب قربها للواقع وبأنها أكثر تأثيرا وجذبا للمتلقين وبالتالي هي أداة لاستقطاب مزيد من الجماهير الإعلامية من الأوساط التعليمية والثقافية ومخاطبة الشريحة أكبر في المجتمع، يعني أن هذا الإعلامي يواكب طلب الجمهور ومستواهم التعليمي والثقافي بأبسط وأسهل طريقة لتبادل الآراء والمعلومات وهي العامية المتداولة بين عامة الناس، وبهذا يمكن استقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور ومسايرة ثقافتهم مع زيادة الأرباح، فاللغة تسخر في صناعة المجتمع.

إذن فالعامية تستمد ألفاظها من ينابيع لا حصر لها، ووسائل الإعلام تشكل المصدر الأساسي لتداول لألفاظ والمفردات وذلك من أجل تزويد الناس برصيد لغوي جديد في ترقية لهجاتهم أو يصحح نطقهم للألفاظ العامية.

6.تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام.

لا يستطيع أحد أن ينكر الأثر البالغ لوسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، فهناك ما يشبه الإجماع على أن في وسع وسائل الإعلام أن تنهض بالشعوب في مختلف المجالات من أدنى الدرجات إلى أرفعها، وأنها بمداخلتها للحياة في كل بيت وفي كل ساعة قادرة على تحقيق أبعاد مجالات التقدم والتنامي"[1].

وخاصة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية فهي تؤثر في حياة الناس بصورة تفوق وسائل الإعلام المقروءة، من الحسنات التي تسجل لوسائل الإعلام حسب الدكتور جابر قميحة أنها باستخدامها للغة العامية أزالت الكثير من الفوارق العاتية بين اللهجات المحلية، وقربت هذه اللهجات من اللهجة الأم، ولأن الأمية لا تقف حاجزا أمام الاستماع والمشاهدة بخلاف المقروءة.

وواقع اللغة في وسائل الإعلام على امتداد الوطن العربي في حاجة إلى معالجة علمية موضوعية، من أجل تأمين المستقبل الزاهر للغة الإعلام ومن أعظم ماجنته وسائل الإعلام باستخدامها الألفاظ العامية، شيوع الألفاظ والأساليب العامية في وسائل الإعلام والهبوط لاستخدام العامية الهابطة التي تحمل ألفاظ لا تناسب بأي شكل من

(1) أحمد مختار عمر: **أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين**، ط2،عالم الكتب، 1993، ص73.

الأشكال أي وسيلة من وسائل الإعلام، وهذا يشكل أخطار وتداعيات قد تأثر سلبا على مستقبل اللغة الإعلامية.

كما تعمل العامية على التفتيت اللغوي والثقافي والحضاري للأمم والمجتمعات وبخاصة المجتمعات العربية التي وبعد التفكك الجغرافي الذي تعاني منه، سيزداد ضعفها وانقسامها والفرقة بينها والانقسام السياسي، كما صعب انتشار العاميات فهم التراث العربي والإسلامي، فالعامية هنا تصبح عبئا ماديا وزمنيا ونفسيا.

في حين يهمل آخرون كل هذه التأثيرات السلبية للعامية ويرون بأنها مجرد وسيلة للتخاطب، ومادام الأمر كذلك فإن الكلمة بالفصيح أو العامي، فاستخدام اللهجات العامية ساهم بشكل كبير في استقطاب الجماهير وتوصيل الرسائل بلغة بسيطة سهلة ومفهومة لدى جل الشرائح المجتمعية.

خلاصة الفصل:

من خلال كل العناصر التي تطرقنا إليها خلال هذا الفصل، يمكننا القول بأن دخول العامية لوسائل الإعلام كان بسبب الخصائص التي تتصف بها هذه اللغة، والتي من بينها سهولة العامية وبساطتها، وقدرتها على الوصول إلى كل أفراد المجتمع بغض النظر عن مستواهم التعليمي أو الثقافي.

إن استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام ومدى ملائمتها أو عدم ملائمتها في الوقت نفسه أدى إلى ظهور تيارين: تيار يدعم استخدام العامية ويرى استعمالها ضروري وملائم إلى حد مساواتها مع الفصحى، والآخر يرفض هذا المبدأ ويرى بأنها غير مناسبة بأي شكل من الأشكال لوسائل الإعلام.

وخلاصة القول أن استخدام العامية في وسائل الإعلام، له إيجابيات كما له سلبيات، لذلك يجب موازنة استخدامها، بحيث تستخدم في مكانها المناسب، حتى يكون لها الأثر النفسي الإيجابي على القارئ أو المستمع أو المشاهد.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للدراســـــــــة:

تمهيد.

1ـ التعريف بإذاعة قالمة.

2ـ منهج الدراسة.

3ـ أدوات جمع البيانات.

4ـ الدراسة التحليلية.

5ـ نتائج الدراسة التحليلية.

تمهيد:

تعتبر الإذاعة وسيلة اتصال مهمة، احتلت مكانة بارزة في حياة الأفراد والمجتمعات، وهي وسيلة في متناول أيدي الناس على اختلاف أماكن عيشهم، ولقد اكتسبت الإذاعة أهميتها من خلال ما تبثه من مضامين، فهي تمكن الفرد من الإطلاع على مجريات الأحداث والأخبار، فهي من الوسائل الإعلامية الأكثر تأثيرا وشيوعا في المجتمع، فلا تحدها حدود ولا تقيدها حواجز.

وتعتمد الإذاعة في إيصال صورتها إلى الجمهور الواسع من خلال لغة بسيطة وواضحة خالية من الألفاظ الصعبة والمعقدة، وذلك من أجل تلبية متطلبات وحاجات الجمهور وتحقيق رغباته، وتحتل الإذاعة مكانة بين وسائل الاتصال، بحيث لا تستطيع أن تنافسها أي من الوسائل الاتصالية الأخرى كالتلفزيون والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

تتميز الإذاعة بجملة من الخصائص التي تميزها كوسيلة اتصال جماهيرية، تتمثل في السرعة والفورية في نقل الأخبار، كذلك اتساع نطاق التغطية الجغرافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، فالإذاعة قادرة على تخطي الحواجز الطبيعية والحدود السياسية والجغرافية والرقابة والتشويش، حتى تصل إلى أي مكان تريد، كذلك الجمهور أو المستمع للإذاعة، يستطيع الاستماع لها وهو يقوم بمختلف نشاطاته اليومية، ومن بين خصائص البث الإذاعي أيضا أنه غير مكلف، وأنه يخاطب جماهير عريضة تختلف مستوياتها الثقافية، لهذا تصاغ المادة الإعلامية في عبارات بسيطة للوصول إلى كافة الفئات.

يرتكز دور الإذاعة في توعية وتثقيف وتوجيه المجتمع بمختلف القضايا، كذلك التبليغ بمستجدات الأحداث وتوصيلها إلى كافة شرائح المجتمع بلغة بسيطة، لذلك يلجأ مذيعو البرامج إلى استخدام اللغة العامية بهدف التبليغ وإيصال المعلومة لكل فئات المجتمع، والتي تتيح فرصة الاتصال والاحتكاك والتفاعل مع الجمهور.

شهدت الإذاعة خاصة المحلية دورا كبيرا في مناقشة مختلف المشكلات الاجتماعية وحلها، ليس هذا فقط بل أصبحت تقوم بخرجات ميدانية للتعرف على أحوال وأوضاع الناس وإيصال صوتهم من خلالها، وتسعى لإيجاد الحلول المناسبة، كما تساهم الإذاعة المحلية في التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام، ولها دور كبير في توعية أفراد المجتمع وإرشادهم وتثقيفه.

لقد شرعت الإذاعة الجزائرية في تنويع وتشكيل برامجها وتوسيع مدى انتشارها وتعزيز تأثيرها، وذلك بإقامة إذاعات محلية، وهكذا أخذت الإذاعة الجزائرية على عاتقها مهام إعلام المواطنين بكل ما يرتبط بالحياة الوطنية والجهوية والمحلية والدولية، وبالتالي تساهم في ترقية الاتصال الاجتماعي، فالإذاعة الجزائرية الوطنية لها عدد من الإذاعات المحلية التي تعتبر كجهاز إعلامي يخدم بقعة جغرافية، في شتى المجالات وتقديم له مختلف الخدمات، فلكل

إذاعة محلية جمهور محلي مستهدف بالدرجة الأولى من مضامينها حيث تقدم له الإذاعة مختلف الأخبار والأنباء سواء داخلية كانت أو خارجية.

لقد أثرت الإذاعة في خلق الاتجاهات وتحقيق التنمية الفكرية عن طريق نقل ما يهم الجمهور المحلي في مختلف البرامج الثقافية والاجتماعية والترفيهية وغيرها من البرامج الأخرى، وسنعطي في السطور التالية لمحة عن أحد الإذاعات المحلية، التي تعتبر أحد روافد الإعلام، و المرتبطة بالمجتمع المحلي ارتباطا وثيقا، وهي إذاعة قالمة الجهوية، والتي كانت محل هذه الدراسة، من خلال ثمانية برامج تبث عبر أثيرها والتي شكلت هي الأخرى عينة دراستنا.

1.التعريف بإذاعة قالمة:

- التسمية: إذاعة قالمة الجهوية.
- الموقع: تقع إذاعة قالمة الجهوية في وسط مدينة قالمة تبعد عن مقر الولاية بأقل من 700 متر.
- المقر و المساحة: المقر يقع ببناية متكونة من طابق أرضي واحد، مساحة الإذاعة الإجمالية 900 متر مربع، منها 200 متر مربع مبنية + حديقة + حظيرة للسيارات، عدد المكاتب 08، الاستوديوهات 02 و البناية مزودة بمولد كهربائي.

يقع المقر بشارع بومعزة السعيد (طريق بلخير – قالمة) يحده من الجنوب موقف لسيارات الأجرة ومن الشمال مقر الإتحاد العام للعمال الجزائيين ومن الشرق مديرية التربية ومن الغرب مباني سكنية.

- تاريخ الإنشاء: أنشئت إذاعة قالمة الجهوية في 27 ديسمبر2008.

تطور حجم البث (حجم البث الساعي منذ إنشاء الإذاعة) :كانت انطلاقة البث 07 ساعات و20 د من 06h40صباحا إلى غاية الثانية زوالا، ثم انتقلت سنة 2009 إلى 10 ساعات و20 د يوميا من 06h40 إلى الخامسة بعد الزوال، في 2011 انتقلت إلى 13 ساعة و05 د إلى يومنا هذا.

وتضم الإذاعة قسمين مهمين هما:

قسم الأخبار:

يتم عقد ثلاثة اجتماعات لتنسيق الأخبار بصفة عامة وهي:

اجتماع الصباح: و هو الرئيسي يبدأ في الساعة التاسعة مباشرة يعد نشرات أخبار الصباح، حيث يتم تحديد المواضيع المختارة لذلك اليوم.

اجتماع الظهيرة: مراجعة المواضيع و تحديثها تماشيا مع مجريات الأحداث.

اجتماع المساء: يكون بعد آخر نشرة أخبار في اليوم، حيث يتم جمع كل العناصر و تحضير نشرات أخبار الغد.

قسم الإنتاج: كتابة النص الإذاعي:

– الفكرة: الأساس الذي ترتكز عليه بقية المراحل و تأخذ منه مادتها فهي تجيب عن السؤال العام (ماذا أريد ؟) وهي مأخوذة من الفعل (يفكر)أي أنها أول ترجمة على الورق لما يدور في الذهن يجسدها في التعريف ببرنامجه --

– الأهداف المرجوة من البرنامج: و هنا نجد أهم عنصر من إعداد برنامج من البرامج الإذاعية هل هو الإعلام بالموضوع أو مناقشته وتحديد المسؤوليات فيه أم تقريب وجهات النظر وتصحيح التصورات السابقة عنه.

– الجمهور و احتياجاته: معرفة من هو الذي يريد أن يستمع للرسالة الإذاعية و يشارك في صياغتها.

– مدة البرنامج: تحديد مدة الحلقة الواحدة.

– شكل البرنامج: هل سيكون في الأستوديو أو في الميدان ؟ هل سيقدمه مذيع بمفرده أم أن فيه مقابلات ؟ هل هو ففرة واحدة أو عدة فقرات؟ ما الذي بين الفقرات موسيقى أو غناء أم فلاشات؟ وهكذا.

– نوعية البرنامج: هل هو سياسي، اجتماعي، اقتصادي، سياحي، رياضي، ... هكذا.

2.منهج الدراسة:

إن كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث، إذ أنه ينص على كيفية التصور والتخطيط حول موضوع دراسة ما، والمنهج عموما هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف، أو هو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة، كما يمكن تعريف مصطلح المنهج على أنه مجموعة القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.

إن طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة والأهداف المسطرة للبحث، هما اللذان يفرضان على الباحث طبيعة المنهج المناسب لاستقصاء الحقائق وجمع المعلومات، ومن ثم الوصول إلى النتائج، وعليه فقد اعتمدنا في دراستنا هذه والتي جاءت تحت عنوان "استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام الجزائرية" دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج إذاعة قالمة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى توضيح خصائص الظاهرة المدروسة، مع تحديد سرعة ظهور أو تكرار هذه الظاهرة، ولا يعتمد المنهج الوصفي كما يعتقد البعض على مجرد وصف ظاهرة معينة موجودة، بل يتعدى ذلك إلى اكتشاف الحقائق وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها، وهو المطلوب في هذه الدراسة.

حيث هدفنا من خلال المنهج الوصفي التحليلي إلى التعرف على الظاهرة بطريقة تفصيلية ودقيقة، من أجل جمع الحقائق المتعلقة بها، والوصول إلى استنتاجات مفيدة، فالدراسات الوصفية التحليلية من الدراسات ذات الصيت الواسع في مجال علوم الإعلام والاتصال، بكونها الأكثر استخداما في دراسة البرامج والظواهر التي تتعلق بوسائل الإعلام، من حيث الوسيلة في حد ذاتها أو جماهيرها أو المضامين التي تتوجه بها لتلك الجماهير.

كما سعينا أيضا من خلال هذا المنهج إلى تسليط الضوء على ظاهرة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، من خلال وصف وتحليل البرامج الواردة في إذاعة قالمة، مما ساعدنا في الحصول على المعلومات اللازمة حول موضوع دراستنا.

3.أدوات جمع البيانات:

إن نتائج أي بحث علمي ترتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات المستعملة، وفق خطة علمية ممنهجة، لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة، وبالتالي يجب على الباحث اختيار الأدوات التي تتناسب ومشكلة بحثه، وكذلك طبيعة البيانات والمنهج المستخدم، وعليه قمنا باستخدام الأدوات البحثية التالية:

1.3.المقابلة:

وهي أسلوب من أساليب الاتصال اللفظي لتحقيق الغرض المرغوب"[1]، أو هي محادثة موجهة بين الباحث وأشخاص آخرين، بهدف الوصول إلى الحقيقة، أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.[2]

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة المقابلة، حيث أجرينا عدة مقابلات مع مجموعة من الإعلاميين بإذاعة قالمة، قمنا خلالها بطرح مجموعة من الأسئلة حول موضوع استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، وذلك من أجل جمع مختلف المعلومات اللازمة للدراسة، وجاءت إجاباتهم لتعرض وجهات نظر متباينة أحيانا، ومتقاربة أحيانا أخرى، حيث كانت أغلب الإجابات والأفكار كانت متفقة حول تواجد اللغة العامية في برامج إذاعة قالمة.

أجرينا المقابلة مع ثلاث إعلاميين من إذاعة قالمة واعتمدنا على المقابلة المقننة التي تضم 12 سؤال قمنا بطرحنا على كل مذيع وفق ترتيبها في دليل المقابلة الذي أعددناه مسبقا.

ويرجع سبب اختيارنا للإعلاميين كمبحوثين إلى كونهم المصدر أو المنفذ الرئيسي لدخول العامية لوسائل الإعلام، حيث يلعب الإعلاميون دورا كبيرا في صياغة الرسالة الإعلامية وترميزها.

كما قمنا باللجوء إلى المقابلة كأداة لجمع البيانات، للإجابة عن تساؤلات الدراسة التي تعذرت الإجابة عليها من خلال أداة تحليل المضمون، حيث أفدتنا المقابلة في الإجابة عن تساؤلات فرعية في إشكالية الدراسة وهذه

---

[1] سميرة ونحن: **محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيراتها على التحصيل الدراسي للأبناء**، دراسة ميدانية على عينة من أسر تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص194.

[2] عمار عوايدي: **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم الميدانية والإدارية**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص3.

التساؤلات هي التساؤل الثاني و التساؤلين الرابع والخامس، هذه التساؤلات المتمحورة حول أهمية استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية وحول أسباب استخدام العامية في برامج إذاعة قالمة وتأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام وتأثيراته على القضايا المجتمعية حيث تمكنا من خلال إجابات المبحوثين من الإحاطة ببعض تلك الأسباب والتأثيرات.

كما أفدتنا المقابلة كأداة داعمة لتحليل المضمون في الإجابة عن التساؤل حول نوع البرامج الإذاعية التي تستخدم اللغة العامية.

حيث وجدنا أن هناك اتفاق إلى حد كبير بين ما ورد في الجانب النظري حول أهمية اللغة العامية في وسائل الإعلام وبين إجابات الإعلاميين بالتركيز على جانبين جانب الرسالة الإعلامية وجانب الجمهور المتلقي.

كما أن هناك توافق بين أسباب استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام والتي أوردناها في الجانب النظري مع الأسباب التي ذكرها الإعلاميين من حيث تسهيل توصيل المعلومات وكسب أكبر عدد من الجمهور.

أما فيما يخص تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام على القضايا المجتمعية، فوجدنا أن لها تأثير إيجابي وأنها تصلح للبرامج الاجتماعية، لان استخدامها فعال جدا حيث تعود هذه الفعالية إلى كون البرامج الاجتماعية تمس اهتمامات كل أفراد المجتمع، والتوجه لهم بلغة بسيطة مثل العامية يجعل التأثير فيهم أكبر، وهو ما يتوافق في الأخير مع الفرضية التي طرحناها سابقا والمتمثلة في: هناك تأثير إيجابي لاستخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية على القضايا المجتمعية.

وبخصوص نوع البرامج التي تستخدم اللغة العامية فقد ذكر الإعلاميون عدة أنواع من البرامج تتفق مع ما وجدناه من خلال تحليل المضمون كالبرامج الاجتماعية والبرامج الترفيهية وغيرها...

2.3.تحليل المضمون:

يعد تحليل المضمون أحد الأساليب البحثية الشائعة الاستخدام في الدراسات الإعلامية التي تندرج تحت منهج المسح، وتنبع أهمية دراسات تحليل المضمون من أهمية الرسالة الإعلامية ذاتها، فهي المنتج الإعلامي الأساسي في العملية الاتصالية، هي التي يهدف القائم بالاتصال من خلالها إلى إحداث التأثيرات المرجوة وقد ازدادت في الآونة الأخيرة الدراسات الإعلامية في مجال تحليل المضمون رسائل وسائل الاتصال والإعلام المتنوعة مثل الصحف، والمجلات، والكتب، والنشرات، أو برامج الإذاعة، والتلفزيون، والسينما، لقياس دور القائم بالاتصال، والرسالة الاتصالية في إحداث التغيير، ومعرفة فعاليتها نظرا لما يشكله تحليل المضمون من إحدى طرق قياس الرأي العام، إذ يستخدم تحليل المضمون في معرفة مضمون رسائل وسائل الإعلام لتحديد الأهمية التي تحظى

بها القضايا، والموضوعات المختلفة من خلال معرفة كم ونوع التغطية الإعلامية، لهذا فإننا اعتمدناه كأداة في هذه الدراسة لتحليل عينة من البرامج الإذاعية بإذاعة قالمة الجهوية والتي بثت خلال الفترة الممتدة بين 17 و21 أفريل 2022 والتي تمثلت في ثمانية برامج تختلف من حيث النوع، تم تسجيل كل البرامج ثم تحليلها كل واحدة على حدى .

اختيار عينة دراسة تحليل المضمون:

يمثل مجتمع الدراسة لدراستنا التحليلية حول استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام بعض البرامج التي تم بثها في الفترة مابين 17 و21 أفريل 2022 على مستوى إذاعة قالمة الجهوية وهي كالتالي:

برنامج الرزق الحلال: برنامج إذاعي، من تقديم وإعداد رشدي العطراوي، يتم بثه ضمن الشبكة الرمضانية لإذاعة قالمة، يستضيف البرنامج في كل عدد ضيف جديد من أصحاب الهمم، للحديث عن حياته ومساره المهني الكبير، من أجل إبراز قيمة العمل، والحث على الرزق الحلال مهما كان بسيطا، حيث يكون الضيف نموذج يقتدى به في كفاحه من أجل الحصول على لقمة العيش.

برنامج أهل الخير: برنامج أسبوعي، من تقديم المذيعة نور الهدى معاشو، يبث كل يوم ثلاثاء في حدود الساعة العاشرة والربع صباحا، وهو برنامج اجتماعي، يسلط الضوء على العائلات المعوزة، يستضيف في كل عدد حالة جديدة ويعرض مختلف احتياجاتها من اجل تقديم يد العون لها.

برنامج جلسة المثقفين: برنامج أسبوعي، من تقديم المذيع يوسف شنيتي، يبث كل يوم أربعاء في حدود الساعة الثالثة مساءا، وهو برنامج ثقافي حواري، يستضيف شخصيات لها وزن ثقافي ومكانة في المجتمع، للحديث عن مختلف القضايا، في نقاش يمتزج فيه طرح الأفكار بعرض وجهات النظر.

برنامج السليل: برنامج سياسي حواري أسبوعي، من إعداد وتقديم عمر درياسة، يتم بثه خلال شهر رمضان الكريم، وهو عبارة عن حصة لوزارة الدفاع الوطني تبحث في القضايا السياسية للدولة الجزائرية ومختلف القضايا والصراعات الدولية وانعكاساتها على الجزائر، كما يسعى البرنامج إلى إبراز مكانة الجزائر في المنطقة المغاربية والقارة الإفريقية، يستضيف البرنامج في كل عدد شخصيات فاعلة في المجال السياسي، لتسليط الضوء على مختلف القضايا السياسية والتهديدات الأمنية التي تمس استقرار الدولة الجزائرية، كما يعرض البرنامج جملة من الرسائل الهامة، وتصريحات لكبار الشخصيات والقيادات العليا في الجيش الوطني الشعبي.

برنامج المستهلك: برنامج أسبوعي، من تقديم المذيعة بثينة تباني، يبث كل يوم اثنين في حدود العاشرة صباحا، وهو برنامج اقتصادي حواري، يستضيف عدة شخصيات في المجال الاقتصادي، يتضمن مواضيع مختلفة حول الأسعار والسوق، ويرصد المواضيع التي تهم المستهلك بالدرجة الأولى.

برنامج حديث الساعة: من تقديم المذيعة نورة بن خباز، وهي حصة أسبوعية، تبث كل يوم اثنين ابتدءا من الثانية زوالا، تعالج الحصة مواضيع اجتماعية مختلفة .

برنامج رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022: من تقديم المذيع محمد الصالح فلاح، وهي حصة أسبوعية تبث كل يوم ثلاثاء، ابتدءا من الساعة 16:00، وهو برنامج يتناول استعدادات ولاية وهران لهذا الحدث الرياضي.

برنامج كوزينة رمضان: برنامج إذاعي رمضاني للطبخ، يبث كل يوم خميس عبر أمواج إذاعة قالمة الجهوية، ابتدءا من الثانية زوالا، من إخراج كريم لبناوي، يقدم البرنامج وصفات طبخ وحلويات رمضانية سريعة وبسيطة لأشهر المأكولات والأطباق المحلية والعالمية، كما يقدم العديد من الوصفات التقليدية بطريقة عصرية، حيث يستضيف البرنامج في كل عدد شيف، الذي يقدم أنواع متعددة من الأطباق الشهية مع شرح الطريقة وكيفية تحضيرها، كما يعرض البرنامج كل ما هو مميز في عالم الطبخ من أجل إفطار لذيذ وصحي يقوي المناعة خلال شهر الصوم.

تحديد فئات ووحدات تحليل:

قبل أن نعرض فئات ووحدات التحليل التي اعتمدنا عليها، سنذكر فيما أفادتنا كل فئة من الفئات التي ركزنا عليها في تحليل المضمون، حيث أفادتنا كل من فئات الشكل التالية: فئة العناوين، فئة أيام إذاعة البرامج، فئة فترة إذاعة البرنامج، وفئة زمن البرنامج وفئة اللغة في الإجابة عن التساؤل الفرعي للإشكالية المتعلق بحجم استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية، من خلال الإلمام بالخصائص العامة للبرامج التي تستخدم العامية، كما أفادتنا كل وحدتي التحليل وحدة الكلمة ووحدة الجملة ووحدة السياق في التعرف بدقة عن حجم استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية من خلال تكرارات عدد الكلمات والجمل العامية المستخدمة في البرنامج، والتي وجدنا فيها أن اللغة العامية تمثل النسبة الأقل في أغلب البرامج المدروسة والتي غلبت عليها الفصحى، وهو ما يتفق مع الفرضيات التي قمنا بطرحها حيث تحققت كل من الفرضيتين الأولى والثانية.

كما أفدتنا كل من فئة الشكل: نوع البرنامج وفئات المضمون المتمثلة في فئة الموضوع وفئة الأهداف في الإجابة عن المحور المتعلق بنوع البرامج الإذاعية التي تستخدم اللغة العامية، حيث أفدتنا فئة نوع البرنامج في ضبط البرامج وتحديد نوعها وبالتالي معرفة نسبة استخدام اللغة العامية في كل نوع من البرامج، وأفدتنا فئة الموضوع في التعرف على الموضوعات الخاصة بكل برنامج وبالتالي تحديد الموضوعات التي يستخدم فيها

الإعلاميون اللغة العامية، كما أفدتنا فئة الأهداف في تحديد الأهداف التي ومن أجل تحقيقها يستخدم الإعلاميون اللغة العامية.

وفيما يلي عرض لمختلف الفئات والوحدات التي تم اعتمادها في تحليل المضمون:

أ.فئات الشكل (كيف قيل؟):

تدرس فئات الشكل، أو الفئات التي تجيب على السؤال كيف قيل؟ الشكل أو النمط الذي جاءت عليه المضامين الإعلامية محل التحليل ... وتشمل دراستنا الفئات التالية:

1.فئة العناوين:

تمثل هذه الفئة عناوين برامج العينة المختارة وتنوعها من خلال البرامج الثمانية قيد الدراسة خلال فترة الدراسة.

2.فئة أنواع البرامج:

تمثل هذه الفئة أنواع البرامج التي بثت على أمواج إذاعة قالمة خلال فترة الدراسة وهي ثمانية برامج على النحو الآتي: الرزق الحلال، أهل الخير، جلسة المثقفين، السليل، المستهلك، حديث الساعة، رسالة الألعاب المتوسطية،كوزينة رمضان.

3.فئة الموقع:

تبحث هذه الفئة في عن موقع البرامج محل التحليل، بالفترة المبرمجة لها، الصباح المساء، بعد الظهر، و موقعها الأسبوعي، الأحد، الاثنين ... وتنقسم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية التالية:

1.3.فئة أيام إذاعة البرنامج:

تبين هذه الفئة يوم إذاعة كل برنامج من برامج العينة محل الدراسة والتي انحصرت في يوم الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء والخميس.

2.3.فئة فترة إذاعة البرنامج:

تمثل هذه الفئة الوقت الذي يذاع فيه كل برنامج من البرامج الثمانية المشكلة لعينة الدراسة، إما صباح أو مساءا أو في فترة الظهيرة.

4.فئة الزمن(الدقيقة):

تمثل هذه الفئة المساحة الزمنية الإجمالية التي شغلتها مجموع البرامج، والزمن الخاص بكل برنامج أي مدة بث الحلقة بالدقيقة.

5.فئة اللغة:

هي الفئة التي تكشف عن الوعاء الكلامي الذي يستخدمه المذيع للتعبير عن مختلف المضامين والموضوعات داخل البرنامج باعتبار أن اللغة هي الأداة الرئيسية أو الوحيدة في الإذاعة لإيصال المعلومات إلى المستمع، وتنقسم إلى:

اللغة العامية: هي اللغة المتداولة بين أفراد شعب ما، وغالبا ما تكون اللغة الفصحى مكونها الأساسي إضافة إلى بعض الكلمات الدخيلة من اللغات الأخرى أو المستحدثة محليا، أو تحريف لبعض ألفاظ اللغة الفصحى كما يستخدمها مذيعي برامج إذاعة قالمة الجهوية.

الفصحى: وهي خلاف العامية ويستخدمها بعض مذيعي برامج إذاعة قالمة الجهوية في تقديمهم لبرامجهم وفي عرض مختلف المضامين.

مزيج من العامية والفصحى: ويعني الخلط بين العامية والفصحى في تقديم البرامج، أي أن المذيع يوظف كل من الفصحى والعامية في عرضه للمضامين الإعلامية.

ب.فئات المضمون:

وهي الفئات التي تدور حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها وهي تجيب عن التساؤل الخاص: "ماذا قيل" ؟، حيث حددنا في هذه الدراسة مجموعة فئات خاصة بمضمون البرامج قيد الدراسة وهي كالتالي:

1.فئة الموضوع:

تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات استخداما في دراسات تحليل المضمون والتي تقوم بتصنيفه وفقا ، وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على الموضوعات التي تطرقت إليها البرامج الثمانية قيد الدراسة.

وتنقسم إلى:

موضوعات اقتصادية: التي تعنى بالجانب الاقتصادي وتهتم بالاستهلاك والمستهلك.

موضوعات سياسية: التي تعنى بالقضايا السياسية والأوضاع السياسية.

موضوعات اجتماعية: تهتم بالجانب الاجتماعي حيث تعنى بمختلف القضايا التي تمس أفراد المجتمع.

موضوعات ثقافية: تهتم بالمسائل الثقافية والفن وغيرها...

موضوعات ترفيهية: وهي الموضوعات التي تعمل على ترفيه الجمهور وتسليته.

موضوعات خدماتية: وهي التي تقدم مختلف الخدمات والنصائح والإرشادات في مختلف المجالات وتسعى بالدرجة الأولى إلى إفادة المستمع.

2.فئة الأهداف:

تمثل هذه الفئة طبيعة الأهداف من وراء البرامج الإذاعية وتنقسم إلى:

إعلام: أي إخبار الجمهور بالحقائق والمعلومات.

تثقيف: هي العملية التي يحصل عليها جميع الأفراد على التعليم والثقافة والمهارات المختلفة حول القضايا المطروحة في البرامج

توعية: هي نشاط يهدف لتركيز انتباه مجموعة واسعة من الناس حول القضايا المطروحة من خلال البرنامج.

ترفيه: تسلية المستمع من خلال البرامج الترفيهية.

إرشاد: هو عملية مخططة تهدف إلى مساعدة المستمع لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته وينمي إمكاناته.

ج.وحدات التحليل:

1.وحدة الكلمة:

وهي أصغر وحدة في تحليل المضمون، تدل على معنى، متميزة بلامحها الصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية والصوتية...الخ، ووحدة الكلمة قليلة الاستعمال في الدراسات التحليلية رغم أهميتها في استنطاق المضامين الإعلامية من خلال تحليل وحساب بعض الكلمات الدالة.

2.وحدة الجملة:

نعني بهذه الوحدة مجموع الوحدات التي يصح أن يقف بينها حيث استخدمناها لعد عدد الجمل الواردة بالعامية في عينة البرامج المدروسة.

3.وحدة السياق:

وتعني الإطار الذي جاءت فيه الوحدات السابقة (وحدة الكلمة، وحدة الجملة)، فسياق الكلمة كوحدة تحليل هو الجملة، وسياق الجملة كوحدة تحليل هو الفقرة.

4.الدراسة التحليلية:

1.4.حجم استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع البرامج حسب العناوين

الرقم	العنوان
الأول	الرزق الحلال
الثاني	أهل الخير
الثالث	جلسة المثقفين
الرابع	السليل
الخامس	المستهلك
السادس	حديث الساعة
السابع	رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022
الثامن	كوزينة رمضان

يتضح من خلال الجدول أسماء البرامج قيد الدراسة، والتي بلغ عددها ثمان برامج بث خلال الفترة ما بين 17 أفريل و21 أفريل وهي: الرزق الحلال، أهل الخير، جلسة المثقفين، السليل، المستهلك، حديث الساعة، رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022، كوزينة رمضان وهي برامج متنوعة وتختلف عن بعضها البعض.

ويشكل عنوان البرنامج المدخل الرئيسي للبرنامج، الذي يمكننا من التعرف على مضمون البرنامج والموضوعات التي يمكن أن يتضمنها بالإضافة إلى العديد من الخصائص حول هذا البرنامج، وارتأينا تصنيف عناوين البرامج ضمن محور حجم استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية كون هذه البرامج وما تحمله من مكونات وخصائص تعتبر أرضية لدراسة هذا المحور.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع البرامج حسب أيام إذاعة البرنامج

عنوان البرنامج	يوم إذاعة البرنامج
الرزق الحلال	الأحد
أهل الخير	الثلاثاء
جلسة المثقفين	الأربعاء
السليل	الأحد
المستهلك	الاثنين
حديث الساعة	الاثنين
رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022	الثلاثاء
كوزينة رمضان	الخميس

من خلال الجدول نلاحظ يوم إذاعة كل برنامج، حيث يذاع كل من برنامج الرزق الحلال والسليل يوم الأحد، وبرنامج جلسة المثقفين وكوزينة رمضان يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء يذاع فيه كل من برنامجي أهل الخير والمستهلك، أما يوم الأربعاء فيذاع كل من برنامج حديث الساعة ورسالة الألعاب المتوسطية، ومما يلاحظ اختلاف البرامج التي تبث في اليوم الواحد، وتمكننا معرفة أيام إذاعة البرامج من معرفة مسار كل برنامج ضمن البث الأسبوعي للإذاعة.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع البرامج حسب فترة إذاعة البرنامج.

عنوان البرنامج	الفترة
الرزق الحلال	بعد الظهيرة
أهل الخير	صباحا
جلسة المثقفين	مساءا
السليل	مساءا

المستهلك	صباحا
حديث الساعة	بعد الظهيرة
رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022	مساءا
كوزينة رمضان	بعد الظهيرة

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح لنا توزيع البرامج حسب فترة إذاعة البرنامج حيث نجد أن كل من برنامج أهل الخير وبرنامج المستهلك يبثان صباحا، وبرنامج حديث الساعة وكوزينة رمضان يبثان بعد الظهيرة، في حين يبث كل من برنامج جلسة المثقفين، السليل وبرنامج رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022 مساءا، وهذا يرجع إلى الإذاعة وكيفية تنظيمها لبثها اليومي، وتقع فترة إذاعة البرنامج ضمن الخصائص العامة للبرنامج والتي تميز كل برنامج عن غيره.

الجدول رقم 04: يوضح توزيع البرامج حسب فئة الزمن

اسم البرنامج	التكرار (د)	النسبة%
الرزق الحلال	25	%7
أهل الخير	40	%13
جلسة المثقفين	60	%19
السليل	49	%16
المستهلك	30	%10
حديث الساعة	45	%14
رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022	30	%10
كوزينة رمضان	35	%11
المجموع	314	%100

من خلال الجدول الخامس نلاحظ أن إجمالي الزمن الكلي للبرامج الخاص بالفترة من 17 أفريل 2022 إلى غاية 21 أفريل 2022 قدر ب 314 دقيقة، وأن برنامج جلسة المثقفين ضم 60د أي ما نسبته 19 بالمائة من إجمالي الزمن الكلي للعينة وهي أكبر نسبة، يليه برنامج السليل بنسبة 16 بالمائة، ثم برنامج حديث الساعة بنسبة 14 بالمائة، بينما قدر الزمن الكلي لباقي البرامج وهي الرزق الحلال وبرنامج أهل الخير والمستهلك ورسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022 وكوزينة رمضان ب160 دقيقة أي ما نسبته 51 بالمائة من إجمالي الزمن الكلي، وتتعلق

المدة الزمنية المخصصة لكل برنامج حسب طبيعة البرنامج حيث يختلف الزمن المخصص للبرامج الثقافية عن الزمن المخصص للبرامج الترفيهية وهكذا...

ويفيد الزمن المخصص لكل برنامج بشكل كبير في هذا المحور من خلال ربط حجم استخدام اللغة العامية في كل برنامج بالحجم الساعي المخصص لكل برنامج.

الجدول رقم 05: يوضح توزيع البرامج حسب نوع اللغة المستخدمة في كل برنامج

عنوان البرنامج	اللغة المستخدمة
الرزق الحلال	مزيج من العامية والفصحى
أهل الخير	مزيج من العامية والفصحى
جلسة المثقفين	مزيج من العامية والفصحى
السليل	الفصحى
المستهلك	مزيج من العامية والفصحى
حديث الساعة	مزيج من العامية والفصحى
رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022	مزيج من العامية والفصحى
كوزينة رمضان	مزيج من العامية والفصحى

نلاحظ من خلال الجدول أن جل البرامج تمزج بين العامية والفصحى، ما عدى برنامج السليل الذي قدم بالفصحى فقط، وما نلحظه على البرامج المقدمة بالعامية والفصحى معا هو تنوعها واختلافها حيث نجد البرامج الاجتماعية والثقافية والترفيهية والخدماتية...الخ، في حين نوع واحد وهو البرنامج السياسي وعنوانه السليل قدم بالفصحى.

نستنتج من خلال التحليل أن أغلبية برامج إذاعة قالمة تمزج فيها العامية بالفصحى، باستثناء قلة من البرامج تستخدم فيها الفصحى وهذا يرجع إلى خصوصية كل برنامج واللغة التي تناسبه وتناسب عرض محتوياته.

الجدول رقم 06: يوضح تكرار ونسبة الكلمات المستخدمة في برامج إذاعة قالمة حسب كل لغة

اسم البرنامج	اللغة العامية		الفصحى		لغات أجنبية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أهل الخير	150	%26	407	%73	2	%1
الرزق الحلال	243	%54	208	%45	2	%1
جلسة المثقفين	90	%11	746	%89	0	%0
السليل	0	%0	810	%100	0	%0
حديث الساعة	50	%10	445	%89	4	%1
المستهلك	141	%24	446	%76	0	%0
رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022	10	%4	382	%95	1	%1
كوزينة رمضان	201	%47	225	%52	9	%1

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه التي توضح تكرارات ونسب الكلمات المستخدمة حسب كل لغة من اللغات المستخدمة في برامج إذاعة قالمة، حيث قمنا بتحليل جملة من البرامج من مختلف المجالات، وما توصلنا إليه من خلال معطيات الجدول أن البرنامج الاجتماعي ''أهل الخير'' حازت نسبة استخدام العامية فيه على 26% بينما نسبة اللغة الفصحى 73%، كما استعمل المذيع بعض الكلمات الأجنبية بنسبة 1%،حيث يتضح لنا من خلال هذه النسب أن استعمال العامية محدود في البرنامج الاجتماعي.

أما فيما يخص البرنامج الثاني فهو برنامج اجتماعي عنوانه الرزق الحلال، توصلنا فيه إلى أن نسبة استخدامه اللّغة العامية 54% بينما كانت نسبة العربية الفصحى 45%،حيث يتوضح لنا أن استعمال العامية في البرنامج تفوق الفصحى، وهذا راجع إلى طبيعة البرامج التي تقتضي مخاطبة الجمهور بلغة سهلة وبسيطة، نظرا إلى كونه موجه إلى جميع شرائح المجتمع.

كما تطرقنا أيضا إلى نوع آخر من البرامج وهو الثقافي بعنوان جلسة المثقفين، حيث توصلنا من خلال تحليله إلى أن استخدام اللّغة العامية فيه كانت بنسبة 11% بينما اللغة الفصحى كانت نسبتها 89%، ويرجع هذا التباين في النسب إلى نوع البرنامج الذي يقتضي استخدام لغة تتناسب مع طبيعته، حيث كانت اللغة الفصحى هي الغالبة عليه.

أما فيما يخص البرنامج الرابع''السليل'' ذو النوع السياسي فقد توصلنا من خلال تحليله إلى أن نسبة استخدام العامية فيه منعدمة تماما، حيث كانت الفصحى هي اللغة المسيطرة بنسبة 100، ذلك لأنه يعالج مواضيع سياسية دقيقة تحتاج إلى استعمال لغة مضبوطة وسليمة وهو ما ركز عليه المذيع أثناء تقديمه للبرنامج.

في حين توصلنا من خلال تحليل البرنامج الخامس ''حديث الساعة''، إلى أن نسبة استخدام اللغة العامية 9% بينما اللغة الفصحى وكانت نسبتها 90%، ويرجع هذا التباين في النسب بين العامية والفصحى إلى طبيعة البرنامج.

كما قمنا أيضا بتحليل برنامج آخر ذو طابع اقتصادي بعنوان المستهلك، حيث استخرجنا منه نسبة 24% لغة عامية و76% لغة فصحى، ويتضح لنا من خلال هذا التحليل أن اللغة الفصحى هي المسيطرة على البرنامج وهذا راجع إلى طبيعته التي تقتضي ذلك.

كذلك قمنا بتحليل برنامج آخر رياضي بعنوان''رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022''، حيث غلبت عليه كذلك اللغة الفصحى بنسبة 85% بينما العامية كانت نسبتها 4% واستعمل المذيع بعض الكلمات الأجنبية بلغت نسبتها 1%.

أما بخصوص البرنامج الثامن والذي كان بعنوان ''كوزينة رمضان'' ذو الطابع الترفيهي، فقد بلغت نسبة العامية فيه 47% بينما كانت نسبة اللغة الفصحى 52%، واللغة الأجنبية بنسبة 1%، حيث نلاحظ من خلال هذا التحليل أن هناك توافق بين استخدام اللغة العامية والفصحى في هذا البرنامج، حيث أن المذيع يتكلم بالفصحى ويقوم باستعمال العامية للتوضيح .

نلاحظ من خلال تحليلنا لجميع البرامج التي اخترناها واستخراج الألفاظ العامية والفصحى منها وضبطها في نسب مئوية، أن أغلب البرامج تستخدم مزيج بين العامية والفصحى مع غلبة للعربية الفصحى على اللغة المستخدمة في البرامج.

الجدول رقم 07: يوضح تكرار ونسبة الجمل العامية في كل برنامج

عنوان البرنامج	التكرار	النسبة%

الرزق الحلال	49	%26
أهل الخير	30	%16
جلسة المثقفين	16	%8
السليل	0	%0
حديث الساعة	9	%5
المستهلك	16	%8
رسالة الألعاب المتوسطية وهران 2022	2	%1
كوزينة رمضان	64	%36
المجموع	186	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن برنامج كوزينة رمضان حاز على النسبة الأكبر لاستخدام الجمل العامية والتي قدرت ب 36% يليه برنامج الرزق الحلال بنسبة 26% ، ثم برنامج أهل الخير بنسبة 16% وبرنامج جلسة المثقفين بنسبة 8 ثم برنامج حديث الساعة بنسبة 5% ، ليليه بعدها برنامج رسالة الألعاب المتوسطية بنسبة 1% فقط في حين أن برنامج السليل لم تستخدم فيه العامية إطلاقا.

ما يمكن استخلاصه من الجدول هو اختلاف في نسبة استخدام اللغة العامية من برنامج لآخر، وهذا يرجع إلى الاختلاف في نوع البرامج في حد ذاتها، فالبرامج الترفيهية تستخدم اللغة العامية بكثرة تليها البرامج الاجتماعية لأنها موجهة إلى كل شرائح المجتمع، لذا كان من الضروري تبسيط لغتها لتليها باقي البرامج بنسب متفاوتة.

2.أهمية استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية:

أفدتنا أداة المقابلة في الإجابة عن هذا المحور فمن خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين تبين أن هناك أهمية كبيرة لاستخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام.

حيث ركز الصحفي الأول على جانب الجمهور، فكانت إجابته أن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام تكمن في تقرب المرسل من الجماهير، وبالتالي تحسين التفاعل، وهذا طبعا يحدث من خلال الخصائص التي تتميز بها العامية من ناحية سهولتها وبساطتها، وهو ما ركز عليه الصحفي الثاني فأهمية

العامية بالنسبة له تكمن في وصول الرسالة بشكل أفضل إلى الجمهور المستقبل، بمعنى أن الرسالة تكون أوضح لذلك يفهمها الجمهور بكل بساطة ودون عناء.

وجاءت إجابات الصحفي الثالث لتؤكد إجابات زملائه، إذا فأهمية استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية تكمن في وصول الرسالة إلى الجمهور بشكل أفضل وبصورة أوضح إلى الجمهور، وهو ما يؤدي إلى تحسين التفاعل بين مقدمي البرامج الإذاعة وبين الجمهور المستمع، وهو ما تجلى من خلال إشكالية الدراسة والتي أوضحنا فيها أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، من ناحية وصول الرسالة بشكل أفضل إلى الجمهور، وبلغة يفهمها ويتفاعل معها، وبالتالي التقرب أكثر منه وتحسين التفاعل معه وضمان التأثير فيه، فاستخدام العامية يسهل نقل الواقع والتعبير عنه كما هو معاش، بألفاظ مستخدمة في قضاياهم بصورة حقيقية، إضافة إلى أن استخدامها يمكن الإعلامي أو مقدم البرامج من توصيف رصيد مصطلحات بالطريقة التي يراها سهلة الوصول إلى أذن المستمع وجاذبة له، وفي خضم تقديمه للمحتوى الإعلامي المرغوب أيضا إيصاله، تتيح له العامية التعامل مع الموقف اتصالات المستمعين، كذلك مداخلات الضيوف بأريحية وطبيعية تجعل الجمهور يعيش ويتأثر بالرسالة الإعلامية من خلال اللغة المستخدمة فيها.

واللغة العامية ومن خلال ملاحظتنا للواقع الإعلامي، والذي آلت إليه وسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام الجزائرية، ازداد استخدمها في الآونة الأخيرة بعد ظهور العديد من القنوات الخاصة وهذا إن دل عن شيء فإنما يدل على أهمية هذه اللغة ومكانتها في وسائل الإعلام، هذه المكانة والتي تتجلى حسب نظرتنا وبعد ملاحظاتنا تكمن في تبليغ وإيصال الرسائل لعامة الناس بكل بساطة ودونما أي تعقيدات، ويرجع سبب توظيف اللغة العامية في وسائل الإعلام إلى قربها للواقع المعاش مما يجعلها أكثر تأثير وجذبا للمتلقين للرسائل الإعلامية.

كما ساهم استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام في إزالة الفوارق بين اللهجات، وفهمها وتقريب مختلف الثقافات من بعضها البعض، وهو الشيء الذي يحسب لوسائل الإعلام، فكما أن للغة تأثيرات في الوسيلة فالوسيلة أيضا لها تأثيرات على هذه اللغة، ورغم الاختلافات حول استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام فلا أحد يمكنه أن ينكر أهميتها اليوم في إيصال الرسائل إلى الجمهور وكسب ثقته وتأييده والتقرب منه، فجوهر أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام يكمن في الجمهور المستقبل للرسائل الإعلامية، والذي لامسنا من خلال المقابلات التي أجريناها مع الإعلاميين استحسانه لهذه اللغة، حيث يتفاعل مع المضامين المقدمة بالعامية بصورة جيدة كونها اللغة الأقرب له فهي لغة الحياة اليومية التي يتواصل بها مع عائلته وأصدقائه وزملاء العمل وغيرهم، وهو ما يجعل منها اللغة الأيسر فهما عنده والأوضح في إيصال

الأفكار والمعلومات له، خصوصا أن فئات الجمهور تختلف مستوياتهم الثقافية والتعليمية والتحدث بلغة كل الفئات الاجتماعية يضمن وصول الرسالة بالتأكيد إلى أكبر شريحة ممكنة منه.

3.نوع البرامج الإذاعية التي تستخدم اللغة العامية:

الجدول رقم 08: يوضح توزيع البرامج حسب نوع كل برنامج

الفئة	التكرار	النسبة%
اجتماعي	2	%25
ثقـــافي	1	%12.5
سياســي	1	%12.5
اقتصادي	1	%12.5
خدماتي	1	%12.5
ترفيهي	2	%25
المجموع	8	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن البرامج الاجتماعية والبرامج الترفيهية هي البرامج الغالبة على المدة الزمنية للدراسة والممتدة من 17 أفريل 2022 إلى غاية 21 أفريل 2022 بمجموع برنامجين لكل نوع من مجموع البرامج والمقدر عددها بثمانية برامج بنسبة تقدر ب 25% بينما كل من البرامج الثقافية والسياسية والاقتصادية والخدماتية حصل كل منها على تكرار واحد أي بنسبة 12.5% لكل برنامج من البرامج الأربعة.

الجدول رقم 09: يوضح نسبة الموضوعات التي تتناولها البرامج

الموضوعات	التكرار	النسبة
اقتصادية	1	%12.5
سياسية	1	%12.5
اجتماعية	1	%12.5
ثقافية	1	%12.5
ترفيهية	2	%25

خدماتية	2	%25
المجموع	8	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن الموضوعات الخدماتية والترفيهية هي الموضوعات الغالبة على الفترة التي استمعنا فيها لإذاعة قالمة والتي كانت عينة لدراستنا، لتليها باقي الموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بنسبة 12.5% لكل منها.

الجدول رقم 10: يوضح أهداف البرامج ونسبة كل هدف من الأهداف

الأهداف	التكرار	النسبة
إعلام	0	%0
تثقيف	1	%12.5
توعية	3	%37.5
ترفيه	2	%25
إرشاد	1	%12.5
المجموع	8	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه تتضح لنا طبيعة أهداف البرامج قيد الدراسة، ويظهر فيه الأهداف المتعلقة بالتوعية والتي حظيت بالمرتبة الأولى بنسبة 37.5% ، تليها الأهداف المتعلقة بالترفيه بنسبة 25، ثم تليها الأهداف المتعلقة بالإرشاد والأهداف المتعلقة بالتثقيف بنسبة 12.5 لكل هدف منهما، وأخيرا الأهداف المتعلقة بالإعلام بنسبة معدومة.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن الهدف الرئيسي من برامج إذاعة قالمة هو التوعية حول مختلف القضايا.

4.أسباب استخدام اللغة العامية في برامج إذاعة قالمة:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع إعلاميي إذاعة قالمة تمكنا من الإجابة عن هذا المحور، من خلال رصد مختلف الأسباب والدوافع التي أدت بالإعلاميين إلى استخدام اللغة العامية في تقديمهم لبرامجهم الإذاعية، والتي تمثلت في سهولة اللغة العامية، فاللغة العامية حسبه بسيطة وقادرة على إيصال المعلومات والأفكار بكل بساطة

ودون تعقيدات، حيث يرى بأنها لغة تخاطب مثلى لتبادل المعلومات بين الإعلاميين والجمهور، لهذا يستخدمها في تقديمه لبرنامجه الثقافي، وهو حين يختار العامية كلغة أساسية في برنامجه يكون ذلك حسب طبيعة البرامج المقدمة، وهو ما يثبت إمكانية استخدام اللغة العامية في البرامج الثقافية، فاستخدامه للغة العامية لا يكون وحيدا، وإنما يمزجه بالفصحى أو غيرها من اللغات الأخرى، والتي يرى بأنها مناسبة للبرنامج، كما يكون ذلك حسب موضوع البرنامج والمجال الذي ينتمي إليه، كما أرجع نفس الإعلامي استخدامه للغة العامية في البرامج الإذاعية إلى الجمهور، فهو يسعى من خلال استخدامه لها للوصول إلى عدد أكبر من الجمهور، ويكون ذلك متاحا من خلال العامية أكثر من أي لغة أخرى، فهو وصفها بالسهلة والبسيطة التي تصل إلى كل الجماهير والفئات الاجتماعية المختلفة، وهو ما لامسه الإعلامي أيضا من خلال استجابة الجمهور معه، والتي قال عنها أنها جيدة، الشيء الذي حفزه أكثر على استخدام العامية في برامجه، فهو يرى بأنها جيدة ومناسبة لكل الجماهير.

وركزت إجابات الصحفي الثاني على جانب الجمهور وأهملت جانب اللغة في حد ذاتها، حيث أجاب أنه يستخدم اللغة العامية في تقديمه لبرامجه من اجل تحسين التفاعل مع الجمهور وتوصيل المعلومات إلى عدد كبير من الجماهير، وهو ما يتفق مع إجابة الصحفي الأول، فرغم تنوع البرامج التي يقدمها هذا الإعلامي والتي من بينها البرامج الثقافية والبرامج السياسية إلا أنه يستخدم اللغة العامية في كل منها، فهو يستخدم اللغة العامية في تقديمه لبرامجه أو لا يستخدمها بناءا على نوعية البرامج المقدمة وحسب المتلقي للرسائل الإعلامية، وهو أثناء تقديمه لبرامجه لا يستخدم لغة واحدة ويرجع ذلك إلى البرنامج ونوعيته والذي يستلزم الجمع بين أكثر من لغة، وكذلك حسب ضيوف البرنامج، من هنا يمكن أن نستنتج أن ضيوف البرنامج أيضا يشكلون عامل يدفع بالإعلامي إلى استخدام العامية أحيانا، وهو حين استخدامه للعامية يرى بأنها جيدة لأنها تسهل وصول الرسائل الإعلامية إلى الجمهور المتلقي، وهو ما يدعم دافعه لاستخدام اللغة العامية.

أما الصحفي الثالث والأخير، فأرجع استخدامه اللغة العامية لإضفاء التنوع اللساني في الممارسة الإعلامية، حيث ركز المبحوث هنا على جانب اللغة وأهمل جانب الجمهور، وترفع دوافع استخدامه للغة العامية من قيمة ومكانة هذه اللغة في وسائل الإعلام عامة وفي الإذاعة على وجه الخصوص، فهو يستخدم العامية في برامجه رغم تنوع واختلاف هذه البرامج، فنجده يستخدم العامية في البرامج الدينية مثلما يستخدمها في البرامج الاجتماعية والثقافية، فمن قواعد الممارسة الإعلامية حسبه أن تعتمد اللغة الإذاعية اللسان العربي لكن ما يفرضه توصيل الرسائل إلى الجمهور تعدد اللغات التي تقدم بها البرامج.

وانطلاقا من ملاحظتنا ومن الجانب النظري الذي بنينا عليه دراستنا، نجد أن هناك توافق بين ما تم عرضه في دراستنا في جانبها النظري وبين ما أجابه الصحفيين الثلاثة الذين أجرينا مقابلات معهم، وتجسد هذا من خلال جانبين مهمين في هذا المحور المتعلق بأسباب استخدام اللغة في برامج إذاعة قالمة وهما اللغة والجمهور، حيث

تطابقت كل من الأفكار الواردة في الجانب النظري من الدراسة والإجابات الواردة في المقابلات، في كون من أهم أسباب استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية ووسائل الإعلام، هو سهولة هذه اللغة وقدرتها على الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، وبالتالي جذبهم وضمان التأثير فيهم

كما أن هناك اتفاق آخر يكمن في أن المتحكم في استخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية ووسائل الإعلام هو طبيعة البرامج، فهناك برامج متعددة يفرض تقديمها بالعامية لطبيعة الرسالة المرغوب في توصيلها، وبناء على هذا يكون تقييم المضامين بالعامية بمدى جمهورها.

5.نتائج وتأثيرات استخدام اللغة العامية على القضايا المجتمعية:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع إعلاميي إذاعة قالمة يتبين لنا أن هناك تأثير كبير جدا لاستخدام اللغة العامية على القضايا المجتمعية، حيث أكد الإعلاميون أن العامية تصلح للاستخدام في البرامج الاجتماعية أين يكون لها تأثير فعال على الجماهير المتتبعة لمثل هذه البرامج والتي تشكل أغلبية المجتمع، حيث يمكن للعامية الوصول إلى كل الفئات الجماهيرية على اختلاف مستوياتهم.

وهو ما تأكد لنا من خلال الجانب النظري ومختلف الدراسات والأبحاث التي اطلعنا عليها، حيث تسهل العامية تناول مختلف المواضيع والمضامين وفهمها فيما يتعلق بإيصال الرسائل الإعلامية من طرف الإعلاميين أو النقاش الذي يدور بين ضيوف البرنامج ، كذلك من بين النتائج الإيجابية لاستخدام العامية السهولة في إيصال الفكرة للجمهور كونه يختلف باختلاف الطبقات الثقافية، إضافة إلى أن الإعلاميين يسهل عليهم التحكم في المواقف والتعامل معها، من خلال اللغة العامية سواءا في إطار جدي أو هزلي، أي أن العامية تتكيف مع كل المواقف.

إضافة إلى أن اللهجة العامية هو الاختيار المناسب لمعالجة قضايا المجتمع من آفاته أو مختلف الظواهر والمشاكل اليومية، بما أن تعامل هذا المجتمع يكون بالعامية في الأصل فينقل النطاق الإعلامي إلى ما هو موجود في الواقع، وهنا يظهر بجلي التأثير الإيجابي للعامية من خلال الوصول إلى الجمهور باستخدام لغته.

ومن خلال ملاحظاتنا ونظرتنا للموضوع، نجد بأن هناك تأثيرات إيجابية للعامية على القضايا المجتمعية كما لها تأثيرات سلبية، فمن بين تأثيراتها الإيجابية التأثير في المتلقي وتحريك مشاعره من خلال استخدام الجمل المؤثرة بلغته اليومية، والتي يكون لها الأثر البالغ عليه، كما أن العامية تحمل وظيفة أساسية في التبليغ والتواصل أفراد المجتمع، فكونها أداة استقطاب وجذب للجماهير إليها من خلال تميزها بالألفاظ السهلة والواضحة تقرب الجماهير من بعضها البعض وتسهل عليهم التواصل والتفاعل ضمن مثل هذه البرامج، والتي يتنوع جمهورها وبالتالي تنوع

المستويات الثقافية والتعليمية، والعامية لها تأثير كبير في البرامج الاجتماعية التي تتناول قضايا المجتمع لها تأثير كبير على المتلقين في وصول الرسالة الإعلامية.

إن استخدام اللغة العامية في إذاعة قالمة الجهوية على وجه الخصوص شهد تغير لفظي من ناحية أسلوب الكلمات وانتقائها حيث تم إدراج العديد من المصطلحات العامية المتعامل بها ضمن لهجتنا المتنوعة، حيث تساعد اللغة العامية على تجسيد إستراتيجية ترسيخ الأفكار للمستمعين وتثبيتها في الذاكرة، لتقربها من روح المتلقي وأسلوب الحياة.

أما تأثيرات ونتائج استخدام اللغة العامية على القضايا المجتمعية في جانبها السلبي، نجد أنها منافسة للغة الأم خصوصا فيما يتعلق في مثل هذه البرامج التي تمس صميم المجتمع، كما أنها تعمل على التفتيت اللغوي والحضاري والثقافي للمجتمع خاصة المجتمعات التي تنطق بعدة لهجات وبالتالي يزداد ضعفها وانقسامها.

ومما نستخلصه عامة حول هذا المحور ومن خلال الربط بين المقابلات والجانب النظري وملاحظاتنا كباحثين في هذا الموضوع، نجد وأنه وبرغم بعض التأثيرات السلبية لاستخدام اللغة العامية في البرامج الاجتماعية، إلا أن لها تأثير إيجابي كبير جدا في هذه البرامج يغلب على سلبياتها، خصوصا فيما يتعلق بجانب الجمهور، فهي تفتح نقاش شيق حول مختلف القضايا الاجتماعية، لهذا يهمل الإعلاميون سلبياتها لأنها أقل بكثير من الإيجابيات التي تمنحها في القضايا المجتمعية.

نتائج الدراسة التحليلية:

1. يستخدم مقدمو البرامج الإذاعية بإذاعة قالمة العامية من أجل:

- توصيل المعومات والأخبار إلى عدد كبير من الجمهور.
- سهولة العامية.
- لإضفاء التنوع اللساني في الممارسة الإعلامية.

2. لاستخدام العامية في البرامج الاجتماعية فعالية كبيرة.

3. تمكن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام في:

- وصول الرسالة بشكل أفضل إلى الجمهور.

- إيصال المعلومات والمضامين الإعلامية إلى عدد أكبر من الجمهور.

- التقرب من الجماهير أكثر وبالتالي تحسين التفاعل.

4.تشكل كل من البرامج الاجتماعية والبرامج الترفيهية البرامج الأعلى نسبة بين أنواع البرامج الإذاعية المقدمة بإذاعة قالمة.

5.هناك تنوع كبير في البرامج التي تبثها إذاعة قالمة.

6.يختلف الحجم الساعي المخصص لكل برنامج وذلك حسب طبيعة كل برنامج.

7.أغلبية برامج العينة المدروسة تقدم بالعامية والفصحى معا.

8.تسعى برامج إذاعة قالمة إلى توعية الجمهور من خلال بثها لمختلف البرامج الخدماتية.

9.تغلب الفصحى على العامية في أغلبية البرامج المقدمة.

10.يلجأ الإعلاميون في إذاعة قالمة إلى استخدام الجمل العامية في الكثير من الأحيان. .

11.نوع البرامج الذي تستخدم فيه العامية ممزوجة بالفصحى هو البرامج الاجتماعية، البرامج الثقافية، البرامج الاقتصادية، البرامج الخدماتية، البرامج الترفيهية.

12.يتنوع الجمهور الذي تتوجه إليه المضامين الإعلامية بإذاعة قالمة، حيث لكل نوع من البرامج جمهور خاص به.

13.يلجأ مذيعو البرامج الإذاعية إلى الاستعانة بالعامية لتسهيل الحوار وتبسيطه، كما يلجئون لذلك عندما يصعب عليهم الحديث بالفصحى، وهو ما لاحظناه من خلال استماعنا لعدة برامج.

خاتمة

استطاعت اللغة العامية أن تحتل مكانة بارزة في وسائل الإعلام، حتى أصبحت أداة الإعلاميين المتفردة ذات الأسلوب المرن، الذي يقترب كل القرب من قلوب وعقول الجماهير المختلفة، جامعة في ذلك بين بساطة الأسلوب والدقة في إيصال المعلومات في مواطن يصعب على غيرها الوصول إليها.

ونحن في هذا البحث ومن خلال دراستنا لبعض برامج إذاعة قالمة وتحليلها خرجنا بالعديد من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

- تتنوع البرامج الإذاعية التي تبث عبر أثير إذاعة قالمة من برامج اجتماعية، سياسية، ثقافية، اقتصادية ...الخ

- تقدم أغلبية برامج إذاعة قالمة الجهوية باللغتين العامية والفصحى معا.

- للغة العامية مكانة كبيرة في إذاعة قالمة الجهوية.

- نوع اللغة التي يستخدمها أغلب مذيعي إذاعة قالمة أثناء تقديمهم لبرامجهم هي العامية.

- حضور اللغة العامية في إذاعة قالمة الجهوية معتبر وقوي من خلال المؤشرات التي تم استعمالها كالتكرارات والنسب المئوية وغيرها حيث سجلت استعمال شبه منتظم للغة العامية في جميع البرامج الإذاعية محل الدراسة.

- التزام مذيعو برامج إذاعة قالمة الجهوية باللغة العربية الفصحى في البرامج السياسية، والمزج اللغوي بين العامية والفصحى في بعض البرامج الأخرى كالبرامج الترفيهية والثقافية والاقتصادية وغيرها...
- تغلب الفصحى على العامية في البرامج المقدمة بهاتين اللغتين.
- استعمال إعلاميي إذاعة قالمة الجهوية اللهجة العامية بكثرة في البرامج الاجتماعية على عكس البرامج السياسية والبرامج الثقافية كونها موجهة لفئة المثقفين من المجتمع، أما البرامج الاجتماعية فهي موجة لعامة الناس.

- سجلت عملية التحليل وجود انتشار كبير وواسع للغة العامية في البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة بنسبة 54%، وهي أعلى نسبة مما يدل على تركيز الإذاعة على الجانب الاجتماعي في توظيف اللغة العامية، وهو ما يمكن إرجاعه بطبيعة الحال إلى خصائص الجمهور المستمع.

- يلجأ مذيعو البرامج الإذاعية بإذاعة قالمة إلى الاستعانة بالعامية من أجل: توصيل المعلومات والأخبار إلى عدد كبير من الجمهور ، لسهولة العامية، ومن أجل إضفاء التنوع اللساني في الممارسة الإعلامية.

- لاستخدام العامية في البرامج الاجتماعية فعالية كبيرة لأن هذا النوع من البرامج يستهدف كل شرائح المجتمع.

– تكمن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام في: وصول الرسالة بشكل أفضل إلى الجمهور وإيصال المعلومات والمضامين الإعلامية إلى عدد أكبر من الجمهور والتقرب من الجماهير أكثر وبالتالي تحسين التفاعل.

هذه إذن أهم النتائج أما عن التوصيات التي نقترحها في نهاية هذا البحث فهي كالتالي:

– الارتقاء بلغة الإعلام من خلال اعتماد اللغة العامية الراقية والبعد عن العامية الهابطة.

– إيلاء اللغة العامية الأهمية التي تستحقها في السياسات الإعلامية.

– أن يستخدم مقدمو البرامج عبارات شائقة فصيحة تجذب الناس، ونعتقد أنه من الضروري أن يتقن كل العاملين في وسائل الإعلام اللغة العامية فهي تصلح لكل زمان ومكان، ويكفي أنها تتجدد وتقبل من اللغات الأخرى، وهنا سر عظمتها.

– العمل على تطوير لغة الإعلام وتنمية المهارات اللغوية للمذيعين.

– تطوير وسائل الإعلام وتطويعها لحمل لغة رسمية والتي من خلالها يتحقق للغة مجال تداولي واسع بالنسبة لمختلف شرائح المجتمع .

– إحترام الإعلاميين لمعايير اللغة التي من خلالها يتم تبليغ رسالته إلى الجمهور دون الانتقاص من لغة على حساب لغة أخرى.

– إنشاء أبحاث علمية هادفة لدراسة اللهجات العامية والألفاظ العامية المستخدمة داخل الوسط الإعلامي.

– المراجعة اللغوية الدقيقة لما يبث عبر مختلف الوسائل الإعلامية.

– الحرص على سلامة اللغة المستخدمة في بث المضامين الإذاعية وصحتها.

– إخضاع هذا الموضوع البحثي لمزيد من الدراسات الجادة والبحث فهو ميدان واسع وبحاجة لتعمق الباحثين فيه.

هذه إذن أهم النتائج والملاحظات التي انكشفت لنا خلال رحلتنا البحثية، لنقول في الختام أن طموحات البحث كانت كبيرة في دراسة استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام الجزائرية، ولكن يبقى ما حققه البحث دون ذلك، لأن مقاربة كل الإشكاليات التي يطرحها هذا الموضوع لا يمكن أن يفي به جهد واحد مهما كانت سعته واستقصاءاته، ولذلك يبقى الكثير من الأسئلة معلقا ينتظر جهود بحوث أخرى، لأن قراءتنا لا تدعي الإحاطة الشاملة بجوانب البحث المختلفة والمتشعبة، وإنما هو مجهود بذلناه مخلصات غير مقصرات، والله على ما نقول شهيد، ومنه التوفيق وإليه الرجاء.

قائمة الملاحق:

دليل المقابلة:

تأتي هذه المقابلة في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة والتي تحمل عنوان استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام ـ دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج إذاعة قالمة ـ ومساهمة منكم في إثراء هذا البحث نرجو من سيادتكم الإجابة على الأسئلة بكل موضوعية ووضوح ولكم منا جزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام.

الأسئلة:

س1: ما نوع البرنامج الذي تقدمه؟.

س2: ما هي اللغة التي تستخدمها أثناء تقديمك لبرنامجك؟.

س3: هل تستخدم اللغة العامية أثناء تقديمك لبرنامجك؟.

س4: ما الذي يدفعك لاستخدام اللغة العامية؟.

س5: على أي أساس تختار اللغة التي تقدم بها برامجك؟.

س6: هل تتحدث بلغة واحدة طيلة البرنامج؟.

س7: ما مدى استجابة الجمهور معك أثناء عرضك للبرامج باللغة العامية؟.

س8: ما هو تقييمك للمضامين الإعلامية المقدمة باللغة العامية؟.

س9: ما نوع البرامج الذي ترى بأنه من الممكن الاعتماد فيه على اللغة العامية؟.

س10: ما مدى فعالية استخدام اللغة العامية في بعض البرامج الاجتماعية؟.

س11: كيف يؤثر استخدام اللغة العامية على جودة المضامين الإعلامية في الإذاعة؟.

س12: أين تمكن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام؟.

تسجيل المقابلة:

1.مقابلة مع الصحفي الأول:

س1: ما نوع البرنامج الذي تقدمه؟

ج1: ثقافي.

س2: ما هي اللغة التي تستخدمها أثناء تقديمك لبرنامجك الإذاعي؟

ج2: العامية.

س3: هل تستخدم اللغة العامية أثناء تقديمك لبرنامجك؟

ج3: نعم.

س4: ما الذي يدفعك لاستخدام اللغة العامية؟

ج4: لسهولة العامية ومن أجل توصيل الأخبار والمعلومات إلى عدد كبير من الجمهور.

س5: على أي أساس تختار اللغة التي تقدم بها برامجك؟

ج5: حسب طبيعة البرنامج.

س6: هل تتحدث بلغة واحدة طيلة البرنامج؟ ولماذا؟

ج6: لا، حسب الموضوع والمجال.

س7: ما مدى استجابة الجمهور معك أثناء عرضك للبرامج باللغة العامية؟

ج7: جيدة.

س8: ما هو تقييمك للمضامين الإعلامية المقدمة باللغة العامية؟

ج8: جيدة ومناسبة لكامل الجمهور.

س9: ما نوع البرامج الذي ترى بأنه من الممكن الاعتماد فيه على اللغة العامية؟

ج9: الشبابية، الثقافية، الترفيهية.

س10: ما مدى فعالية استخدام اللغة العامية في بعض البرامج الاجتماعية؟

ج10: هادفة وتوصل المعلومة بسرعة.

س11: كيف يؤثر استخدام اللغة العامية على جودة المضامين الإعلامية في الإذاعة؟

ج11: لا يؤثر.

س12: أين تمكن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام؟

ج12: التقرب من الجماهير أكثر وبالتالي تحسين التفاعل.

2.مقابلة مع الصحفي الثاني:

س1: ما نوع البرنامج الذي تقدمه؟

ج1: البرامج الثقافية والسياسية بالإضافة إلى البرامج الخدماتية.

س2: ما هي اللغة التي تستخدمها أثناء تقديمك لبرنامجك الإذاعي؟

ج2: اللغة العامية.

س3: هل تستخدم اللغة العامية أثناء تقديمك لبرنامجك؟

ج3: نعم.

س4: ما الذي يدفعك لاستخدام اللغة العامية؟

ج4: من أجل تحسين التفاعل مع الجمهور وتوصيل المعلومات إلى عدد كبير من الجمهور.

س5: على أي أساس تختار اللغة التي تقدم بها برامجك ؟

ج5: نوعية البرنامج، وحسب المتلقي.

س6: هل تتحدث بلغة واحدة طيلة البرنامج؟ ولماذا؟

ج6: لا، البرنامج وحسب نوعيته يستلزم الجمع بين اللغتين وكذلك حسب الضيوف.

س7: ما مدى استجابة الجمهور معك أثناء عرضك للبرامج باللغة العامية؟

ج7: جيدة.

س8: ما هو تقييمك للمضامين الإعلامية المقدمة باللغة العامية؟

ج8: جيدة، لأنها تسهل للجمهور المتلقي وصول الرسالة الإعلامية المستهدفة.

س9: ما نوع البرامج الذي ترى بأنه من الممكن الاعتماد فيه على اللغة العامية؟

ج9: البرامج الاجتماعية.

س10: ما مدى فعالية استخدام اللغة العامية في بعض البرامج الاجتماعية؟

ج10: جيدة.

س11: كيف يؤثر استخدام اللغة العامية على جودة المضامين الإعلامية في الإذاعة؟

ج11: وصول المعلومة للجمهور المتلقي بالإضافة إلى كسب ثقته.

س12: أين تمكن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام؟

ج12: وصول الرسالة بشكل أفضل إلى الجمهور.

3.مقابلة مع الصحفي الثالث:

س1: ما نوع البرنامج الذي تقدمه؟

ج1: ثقافي، اجتماعي، ديني وفني.

س2: ما هي اللغة التي تستخدمها أثناء تقديمك لبرنامجك الإذاعي؟

ج2: من قواعد الممارسة الإعلامية اعتمادنا على اللسان العربي، ومما يفرضه توصيل الرسالة تبسيط الحديث مما يستلزم تعدد اللغة.

س3: هل تستخدم اللغة العامية أثناء تقديمك لبرنامجك؟

ج3: نعم.

س4: ما الذي يدفعك لاستخدام اللغة العامية؟

ج4: لإضفاء التنوع اللساني في الممارسة الإعلامية.

س5: على أي أساس تختار اللغة التي تقدم بها برامجك؟

ج5: من جملة الأسس المعتبرة في اختيار اللغة البرنامج وطبيعته، وكذا الجمهور المستهدف.

س6: هل تتحدث بلغة واحدة طيلة البرنامج؟ ولماذا؟

ج6: لا، لتوسيع دائرة الجمهور المستوعب للرسالة الإعلامية.

س7: ما مدى استجابة الجمهور معك أثناء عرضك للبرامج باللغة العامية؟

ج7: جيدة.

س8: ما هو تقييمك للمضامين الإعلامية المقدمة باللغة العامية؟

ج8: هناك برامج متعددة يفرض تقديمها بالعامية، لطبيعة الرسالة المرغوب توصيلها، وبناء على هذا يكون تقييم المضامين بالعامية بمدى جمهورها.

س9: ما نوع البرامج الذي ترى بأنه من الممكن الاعتماد فيه على اللغة العامية؟

ج9:البرامج الاجتماعية، البرامج الفنية، البرامج الطبية، وبعض المضامين الدينية.

س10: ما مدى فعالية استخدام اللغة العامية في بعض البرامج الاجتماعية؟

ج10: مهمة جدا، ولازمة وهذا راجع إلى المستوى الثقافي لدى الشرائح المجتمعية.

س11: كيف يؤثر استخدام اللغة العامية على جودة المضامين الإعلامية في الإذاعة؟

ج11: قد يدعمها، وقد يكون عكس ذلك، كل هذا يرجع إلى طبيعة البرنامج.

س12: أين تمكن أهمية استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام؟

ج12: إيصال المعلومات والمضامين الإعلامية إلى عدد أكبر من الجمهور.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

-سورة الفرقان، الآية 72.

-سورة النحل، الآية 78.

الكتب:

1- ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2008.

2- شاهيناز محمد طلعت: وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، دراسات نظرية مقارنة وميدانية في المجتمع الريفي، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2003، ص123.

3- أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

4-أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ط2، عالم الكتب، 1993.

5- الفراهيدي، أبي عبد الرحمان: كتاب العين، دار الكتب العلمية، تح: عبد الحميد هنداوي، 2003.

6- زكريا سعيد نفوسة: تاريخ الدعوة إلى العامية، ط2،دار الإمام الشافعي، المنصورة، 1964.

7- حمد صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، قصر المعارض، الجزائر،2006.

8-حسين فضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام،ط3، أقطاب الفكر، الجزائر، 2007.

9- طه أحمد الزيدي وآخرون: دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.

10- محمد جودت ناصر: الدعاية و الإعلان والعلاقات العامة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 1998.

11- محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار الفكر العربي، 1998.

12- محمد فوزي معاذ، الانثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.

13- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامع الأزهر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1996.

14- ملفين ديفلر، ساندرا بول، روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، تر:كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

15- مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،2010.

16- نسيم الخوري: الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005.

17- عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: وسائل الإعلام نشأتها وتطورها وآفاقها المستقبلية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006.

18- عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية، عمان، 1999.

19- عبد القادر حسين: فن البلاغة، ط2،عالم الكتب، بيروت، 1984.

20- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

21- عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998.

22- عبد المجيد شكري: الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم، نظرة مستقبلية للقرن الواحد والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000.

23- عبد العزيز شرف : المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989.

24- فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

25- علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار حامد، عمان، الأردن،2010.

26- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2009.

المعاجم:

1- جمال الدين إفريقي المصري،ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990.

2- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4،مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

المقالات:

1- محمد عبد المنعم وآخرون: اللهجات الفصحى قديما وحديثا وعلاقتها بالاستشهاد النحوي، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016.

2- نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، السعودية، 2013.

3- عبد الحميد بوترعة: واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، العدد08، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي،2014.

4-عابد محمد بوهادي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن، 2004.

الدراسات والأطاريح:

1- بن علي مليكة: التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة مستغانم نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه في العلوم علم الاجتماع الاتصال، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2019،ص29.

2- ليلى سويقات: الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع، دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي إذاعة ورقلة الجهوية نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم الاجتماعية، علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران ، 2010.

3- سميرة ونحن: محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيراتها على التحصيل الدراسي للأنباء، دراسة ميدانية على عينة من أسر تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.

4- عبير دروش، مريم بوصيد: اللهجات العربية الحديثة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى-لهجة قسنطينة أنموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2019.

5-فاطمة الزهراء طالبي: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017.

6- توفيق محمد ملوح الفقعان: تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين تعبيرها، مذكرة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الأردن، 2010.

7-شابونة حياة، زويد سامية، دور البرامج التلفزيونية الاجتماعية في بناء صورة المجتمع الجزائري لدى طلاب الجامعة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جيجل، 2020، ص9.